دور وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات

إعداد

د/ أحمد المعداوي مكي العفيفي
المدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الأزهر بالمنصورة
للتواصل:
Email: ahmedmekki@azhar.edu.eg

ملخص البحث

دور وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات

أحمد المعداوي مكي العفيفي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر، المنصورة، مصر.

البريد الإلكتروني: ahmedmekki@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التحذير من الشائعات وبيان خطرها على الفرد والمجتمع، ويبرز الدور الذي حققته وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات لتحقيق السلم بين الناس، كما أبين سبل النهوض بوسائل الإعلام لتكون قادرة على مواجهة الباطل ودفع الافتراء. كما حاولت وضع آليات ومناهج لتوثيق الكلمة لدى كل من المرسِل والمستقبِل.

واتَّبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي: في تحليل بعض الكتب والمقالات والحلقات والندوات والبرامج والمواقع؛ لاستنباط العبر والشواهد التي تؤكد أن وسائل الإعلام لها دور في مواجهة الشائعات. كما اتبعت المنهج التقويمي في تقييم دور وسائل الإعلام المختلفة في مواجهة الشائعات والقدر الذي تمكنت من تحقيقه، والقدر المنوط بها، والأُطُر والآليات التي تمكنها من ذلك.

وتوصلت من خلال البحث إلى أن أسرع الأمم تصديقاً للإشاعات والأراجيف هي الأمم الساذجة التي لا قدرة لها على نقد الأخبار، أما الأمم التي تتثبت من الأخبار

هي الأمم الرشيدة التي يكثر فيها العقلاء ويقل فيها السفهاء، كما توصلت إلى أن للشائعة أثراً بالغ الخطورة على الفرد والمجتمع، وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، وتجعلها عاجزة عن معالجة مشكلاتها، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها، وتعمي عن الحق، وتفتك بالأمة، وتفرق الجسد الواحد.

وثبت لدي أن الكتب والرسائل العلمية أسهمت في توعية القراء بخطر الشائعات، ووضعت الأُطر لمواجهتها والحد من ذيوعها، كما تبيَّن أن قوة الصحفي تتمثل في التمسك بأخلاقيات العمل الإعلامي، وقدرته على مواجهة الشائعات ودحضها.

واتضح أن مكاشفة الشعب بشفافية ما يحدث تحد من انتشار الشائعات؛ لأن الشائعة تولد من الأسئلة التي تدور في ذهن الشعب ولا يجد جواباً عليها. وظهر أن إذاعة القرآن الكريم المصرية ساهمت في نفي الشائعات من خلال برامجها المتعددة التي تحذِّر من الشائعات، ومن خلال إذاعة النشرات الإخبارية الموثقة، وتبيَّن أن لمرصد الأزهر الشريف عبر مواقعه دوراً في تحليل الشائعات ودحضها. وثبت أن لبعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي دوراً في مواجهة الشائعات والقضاء عليها في مهدها. وتوصلت إلى فاعلية تجاهل الشائعات ذات التأثير الضعيف التي تنشر في صحف مغمورة أو مواقع إنترنت غير رائجة، حتى لا يكون إلقاء الضوء عليها سبباً في نشرها.

وأوصي بضرورة توعية الجمهور وتحذيرهم من المندسين والمغرضين الذين ينتهزون الأزمات والكوارث لترويج الشائعات، ليرقب الجمهور كل شائعة جديدة. كما أوصي بتفعيل التقنية التي تحول دون وصول الشباب إلى المواقع المشبوهة

والمغرضة التي تستهدف أمن البلاد ومصالح العباد، وأوصي بإعادة النظر في قيمة الغرامة المقررة على مروج الشائعة، فالخمسون جنيهـًا لا تمثل عقوبة مالية فعَّالة لعامة الشعب.

الكلمات المفتاحية: الشائعات، وسائل الإعلام، الإذاعة، دور، مواجهة، مواقع التواصل، الوقاية.

Research Summary

The role of the media in confronting rumors

Ahmed El-Madawy Makki Al-Afifi

Department of Islamic Call and Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah, Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

Email: ahmedmekki@azhar.edu.eg

Summary

The research aims to warn against rumors and indicate their danger to the individual and society. It highlights the role that the media have achieved in confronting rumors in order to achieve peace among people. It also shows ways to advance the media to be able to confront falsehood and push back slander. It also tried to develop mechanisms and approaches to document the word for both the sender and the receiver.

In this study, I followed the analytical method: in analyzing some books, articles, seminars, seminars, programs and websites; To devise lessons and evidence confirming that the media have a role in facing rumors. It also followed the evaluative approach in evaluating the role of various media in facing rumors and the extent to which they were able to achieve them, the extent assigned to them, and the frameworks and mechanisms that enable them to do so.

Through research, I concluded that the nations that are quick to believe in rumors and rumors are the naive nations that have no power to criticize the news. As for the nations that verify the news, they are the rational nations in which the wise people abound and the foolish are less, and that the rumor has a very dangerous impact on the individual and society. And that it impedes the process of understanding societies of the nature of the

conditions they are going through, and makes them unable to address their problems. Rumor deepens the crisis and widens its scope, blinds to the truth, destroys the nation, and divides the one body.

And it has proven to me that books and scientific messages have contributed to educating readers about the danger of rumors, and frameworks have been put in place to confront them and limit their spread, and it has also been shown that the strength of the journalist is to adhere to the ethics of media work, and his ability to confront and refute rumors.

And it became clear that publicly disclosing what was happening was limiting the spread of rumors. Because the rumor is born from the questions that revolve in the minds of the people, and they cannot find an answer to them. It appeared that the Egyptian Holy Quran Radio has contributed to the denial of rumors through its multiple programs that warn of rumors, and through the broadcast of documented newsletters, and it has been found that Al-Azhar Observatory has a role in analyzing the rumors and refuting them. And it has been proven that some accounts on social media have a role in confronting rumors and eliminating them in their infancy. And I found the effectiveness of ignoring poorly-influenced rumors that are published in obscure newspapers or unpopular websites, so that shedding light on them is not a reason to spread them.

And I recommend the need to educate public and warn them of intruders and predators who take advantage of crises and disasters to spread rumors, so that the public watches every new rumor. I also recommend activating the technology that prevents young people from reaching suspicious and malicious websites that target the country's security and the interests of the people, and I recommend reconsidering the value of the fine imposed on

the rumor mongers, as the fifty pounds do not represent an effective financial penalty for the general public.

Key words: rumors, media, radio, role, confrontation, communication sites, prevention.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك أصدق القائلين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن وسائل الإعلام قد تعددت صورها في واقعنا المعاصر، وتعلقت بها مصالح الناس وأعمالهم، وأصبحت الحاجة ماسة لها، فتنوع جماهيرها وكثر روادها، فازدادت أهميتها وقويت أنشطتها، فصارت ذات صوت مسموع وأمر نافذ، وبلغ بها الأمر أن ملكت عقول الناس وشكَّلت أفكارهم وتحكَّمت في الرأي العام، ومن هذا المنطلق عظمت مسئوليتها تجاه الجمهور، وأُنيط بها كثير من المهام والأمور، وقد تفشت الشائعات بالمجتمعات، فأصبح لزامًا مواجهتها بشتى السبل، فالشائعة خطرها كبير على الفرد والمجتمع، وقد جاءت هذه الدراسة لبيان بعض ما أنجزته وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات، وإبراز الدور المنوط بها في نشر الحق والصدق ودحض الكذب والافتراء.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني لكتابة هذا البحث ما يلي:

١- التحذير من الشائعات وبيان خطرها على الفرد والمجتمع.

٢- بيان الدور الذي حققته وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات وتحقيق السلم بين الناس.

٣- الرغبة في تطوير وسائل الإعلام والنهوض بها لتكون قادرة على مواجهة الباطل

ودفع الافتراء.

٤- وضع آليات ومناهج لتوثيق الكلمة لدى كل من المرسِل والمستقبِل.

ثانياً: منهج البحث

أتَّبعت في هذه الدراسة مناهج البحث الآتية:

١- المنهج التحليلي(١): حيث قمت بتحليل بعض الكتب والمقالات والحلقات والندوات؛ لاستنباط العبر والشواهد التي تؤكد أن وسائل الإعلام لها دور في مواجهة الشائعات.

٢- المنهج التقويمي(٢): حيث قمت بتقييم دور وسائل الإعلام المختلفة في مواجهة الشائعات والقدر الذي تمكنت من تحقيقه، والقدر المنوط بها، والأُطُر والآليات التي تمكنها من ذلك.

ثالثاً: إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في الجواب عن هذه الأسئلة:

ما الآثار السلبية الناجمة عن الشائعات؟

---

(١) المنهج التحليلي: عبارة عن "تفتيت الكلي إلى أجزاء، وتقويم الأجزاء لاختيار فرضيات معينة والوصول إلى نتائج جديدة". ينظر: البحث العلمي المؤسسي ص٧، د. عبد القادر الشيخلي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية – المؤتمر العربي الثالث – القاهرة- ٢٠٠٣م.

(٢) المنهج التقويمي: هذا النوع من المناهج "يُعنى بإبراز الإيجابيات والسلبيات وإصدار حكم على العمل موضوع التقويم". ينظر: قواعد أساسية في البحث العلمي صـ٦٩، تأليف: د/ سعيد إسماعيل صيني، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

ما الجهود التي حققتها وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات؟

ما الدور المنوط بوسائل الإعلام في مواجهة الشائعات؟

ما الضوابط التي تزن الكلمة المكتوبة أو المسموعة وتنأى بها عن الكذب والافتراء؟

رابعاً: خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة

المقدمة وتشتمل على: أسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث وإشكالية البحث، وخطة البحث.

التمهيد ويشتمل على:

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانياً: مكانة وسائل الإعلام في الواقع المعاصر.

ثالثاً: خطر الشائعات على الأفراد والمجتمعات.

المبحث الأول: دور وسائل الإعلام المقروء في مواجهة الشائعات

المطلب الأول: دور الكتب في مواجهة الشائعات

المطلب الثاني: دور الصحف في مواجهة الشائعات

المطلب الثالث: دور المجلات في مواجهة الشائعات

المبحث الثاني: دور الإذاعة في مواجهة الشائعات

المبحث الثالث: دور الإعلام المرئي في مواجهة الشائعات

المبحث الرابع: دور مواقع الإنترنت في مواجهة الشائعات

المطلب الأول: دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الشائعات

المطلب الثاني: دور المواقع الإلكترونية في مواجهة الشائعات

المبحث الخامس: سبل الوقاية من الشائعات وكيفية مواجهتها

المطلب الأول: سبل الوقاية من الشائعات

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع الشائعات

المبحث السادس: سبل النهوض بدور الإعلام في مواجهة الشائعات

المطلب الأول: تفعيل دور الرقابة على الإعلام

المطلب الثاني: تأهيل الإعلاميين للكشف عن الشائعات

المطلب الثالث: سبق الإعلاميين إلى مكاشفة الجمهور بحقيقة الأحداث

المطلب الرابع: تفعيل قانون العقوبة لمروج الشائعة

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ويليها الفهارس.

التمهيد

ويشتمل على:

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانياً: مكانة وسائل الإعلام في الواقع المعاصر.

ثالثاً: خطر الشائعات على الأفراد والمجتمعات.

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث

بدهي أن معرفة الشيء فرع عن تصوره، ولمعرفة المراد بعنوان البحث لابد من تعريف كل مفردة من المفردات وما يقصده الباحث منها ويكون ذلك كالآتي:

أ- التعريف بمصطلح "الدور":

بالبحث في معاجم اللغة وجدت أن كلمة "دَوْر" مصدر للفعل الثلاثي "دارَ"، ويُجمع على "أدوار" ويطلق في اللغة على عدة معانٍ منها:

١- طابق من المبنى يقال: "أقيم بالدور الثاني من هذا المبنى".

٢- مهمَّة ووظيفة كما يقال: "قام بدور رئيسيّ في المعركة- دور الفعل في الجملة" قام بدور/ لعب دورًا: شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثَّر في شيء ما.

٣- ترتيب الشَّخص بالنسبة للآخرين "خذ دورَك في الصَّفّ- هذا دورك في شرح القصيدة"[(١)].

والذي أراه مناسبًا لهذه الدراسة هو المعنى الثاني فأقصد بدور وسائل الإعلام: المهمة والوظيفة التي يتوجب على وسائل الإعلام المساهمة بها في وقاية المجتمع من الشائعات والتصدي لها ومواجهتها.

ب- التعريف بمصطلح "وسائل الإعلام":

الوسيلة لفظ مفرد يجمع على وسائل ووُسُل وتطلق في اللغة ويراد بها ما يلي: كلّ ما يتحقَّق به غرض معيَّن، يقابلها غاية، والقُربى، والواسطة لإيجاد مخرج، وهذه المعاني

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٨٤)، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

تتناسب مع تعريف الوسيلة حيث إنها: أداة يمكن التوصل بها إلى غرض معين، وعلى هذا فوسيلة الإعلام هي: أيَّة وسيلة أو أداة يمكن بواسطتها إيصال فكرة أو غاية معيَّنة إلى أذهان الجمهور(١).

والمراد بوسائل الإعلام في هذا البحث: كل أداة يمكن استخدامها في مواجهة الشائعات كالكتب والصحف والمجلات والتلفاز والقنوات والمواقع والصفحات، على أن تكون هذه الأداة ناقلة للمعلومات وناشرة للأخبار ويعتمد عليها فريق من الناس.

(ج) تعريف مصطلح "الشائعات":

الشائعة صيغة المؤنث لفاعل الفعل الثلاثي "شاع" ويرادفها مصطلح "الإشاعة" يقال: "شاع الشَّيْء شيوعا وشيعانا ومشاعا ظهر وانتشر، وَيُقَال شاع بالشَّيْء أذاعه، وَشاع الدَّار وَنَحْوهَا مِمَّا يملك: كَانَ مُشْتَركا لم يقسم يُقَال: اشْترى دَاره على الشُّيُوع، وشاع الإناء ملأَهُ، وَيُقَال فِي الدُّعَاء شاعك الْخَيْر صحبك وغمرك وشاعكم السَّلَام والأمن"(٢).

يتضح مما سبق أن مادة "شاع" تدور حول المعاني التالية: الذيوع والانتشار، الاشتراك والعموم، الامتلاء، اللزوم والمصاحبة. والمعنى الأول هو المناسب للشائعة هنا وهو الذيوع والانتشار.

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٢٤٤١).

(٢) المعجم الوسيط (١/ ٥٠٣)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

وجاء في تعريف الشائعة أو الإشاعة اصطلاحًا أنها: الْخَبَر ينتشر وَلَا تثبت فِيهِ وتُجمع على شائعات وشوائع، وهي أيضًا: خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير مؤكَّد، ينتشر بين النَّاس(١).

وقيل في تعريفها: "افتراض يرتبط بالأحداث القائمة، يراد أن يصبح موضع تصديق الناس بحيث يتم ترويجه دون أن تتوافر أي أدلة ملموسة تسمح بإثبات صحته"(٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الشائعة هي الخبر الذي ذاع بين الناس وانتشر في الآفاق مع كونه كذبًا محضًا أو مشكوكًا في صدقه لافتقاره إلى البينة والدليل.

وعلى هذا فالمقصود بعنوان البحث: المهمة والوظيفة المناطة بوسائل الإعلام المتنوعة في الوقاية من ذيوع الأخبار المكذوبة ومواجهة الأقوال المؤتفكة التي تعمل على اختلال الأوضاع ونشوب الفتن بالمجتمع، على أن أتناول في البحث ما قدمته وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات، وما يُؤمل منها في هذا المضمار.

ثانيًا: مكانة وسائل الإعلام في الواقع المعاصر.

إن وسائل الإعلام في العصر الحاضر تتمتع بكثير من المزايا، التي تؤكد أهميتها ومكانتها داخل المجتمعات ويمكن بيان عظيم مكانتها وعوامل قوتها من خلال ما يأتي:

١- سهولة انتشارها

أضحت وسائل الإعلام ذات صور مختلفة ووسائط متباينة فبعضها مطبوع وبعضها

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط (١/ ٥٠٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٥٧).

(٢) صحيفة الرأي الأردنية، مقال بعنوان "الشائعة وأخطارها وكيف نواجهها" كتبه أ. د. عصام سليمان الموسى، نشر بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠١٤م.

مسموع وبعضها مرئي وهي إما تقليدية أو إلكترونية، وتتميز بسهولة انتشارها بين أوساط المجتمع المختلفة، فالصحف والمجلات منتشرة ومتوفرة وتكون بسعر رمزي يقتنيها كل من ابتغاها، فيستطيع قراءتها والاطلاع على أخبارها من رغب في التعرف على الجديد، والكتاب لا يزال له قرَّاؤه رغم التطور الإلكتروني الهائل؛ وذلك لما يتمتع به الكتاب من سهولة الاحتفاظ به واقتنائه ليمكن الرجوع إليه عند الحاجة، كما أن الكتاب يتميز بالتوثيق حيث إن التحريف فيه يستلزم طباعة جديدة لكن النسخة الأولى للكتاب تظل كما نُشرت، وبالتالي فعليه إقبال من الطائفة المثقَّفة بالمجتمع.

ومن وسائل الإعلام ما هو مسموع كالإذاعات المختلفة التي تتخللها الأخبار، ويسهل متابعتها لكثير من الناس، في وقت ممارسة العمل والنشاط، وعند قيادة وسائل المواصلات أو استقلالها، بل وأثناء الحروب، يمكن الاستماع للإذاعة وسماع الأخبار المهمة، وبالتالي فإنها سريعة الانتشار لتوفرها وسهولة الحصول عليها.

ومن هذه الوسائل ما هو مرئي يحتوي على أساليب التشويق وعوامل الاستمالة فتميل النفوس إلى المشاهدة والمتابعة، وبالتالي فعلى التلفاز والقنوات الفضائية إقبال كبير، وهي وسيلة لنقل الأخبار وتداولها فينبغي استغلالها في نقل الحقائق اليقينية والأخبار الصادقة، حتى تكون مصدراً للخير ووسيلة للإصلاح وعونًا على التقوى، بدل أن تصبح سببًا لنشر الرذيلة وعونًا لأهل الباطل والضلال في تسويق بضاعتهم، ونشر فكرهم ومناهجهم.

وبالنسبة لوسائل الإعلام الإلكترونية (الإنترنت) فهي أسرع من غيرها في الذيوع والانتشار، فتكفي الإنسان عناء الشراء والتردد على المكتبات، أو متابعة البرامج الإذاعية في وقتها وإن فاتت صعب استرجاعها، بل إنها حاضرة في كل وقت وحين إذا ما

توفرت وسائلها المعهودة من التيار الكهربي والحاسوب أو الهاتف، فتسمح للمرء بالاطلاع على كافة القضايا والأخبار في اللحظات القليلة، والأزمنة الوجيزة، فأحدثت التكنولوجيا ثورة معلوماتية إعلامية وأصبح من اليسير الوصول إلى الأخبار بسهولة وسرعة.

ومما يؤكد أهمية الإعلام الإلكتروني داخل المجتمع أن مصالح الناس وحوائجهم أضحت مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً بحيث أصبح من العسير تجاهلها أو الانصراف عنها، فالأفراد والمؤسسات والهيئات المختلفة ترتبط بوسائل الإعلام من حيث إعلانها عن أهدافها ورسالتها وعملها وحاجتها إلى الموظفين والعمال، وكذلك تحتاج إليها في التواصل مع أفرادها والتواصل مع غيرها من الهيئات وذلك لمراعاة المصلحة ودفع المفسدة، بل إن الواقع العملي يشهد بأن أول ما يقصده الأفراد لمعرفة الأخبار هي الصحف والمجلات والمواقع والصفحات الإلكترونية المنشورة عبر الشبكة العنكبوتية، التي جعلت العالم كله كقرية صغيرة واضحة المعالم محددة الأرجاء، وأصبح متوفراً في أغلب أنحاء المعمورة.

٢- اتساع دائرة الجمهور: إن أهمية وسائل الإعلام مستمدة من شمولها لكافة أصناف الناس وتنوع جمهورها، فالإعلام المطبوع إن اقتصر على المثقفين وهم اليوم كثرة، فإن الإعلام المسموع والمرئي يجمع بين المثقف وغير المثقف وبين القارئ والأمي وبين المبتدئ والمجتهد، وبين الصغير والكبير فالجميع يتابعها ويقتبس أخباره منها، دون بذل جهد أو استلزام بطء، فالوسائل متنوعة تناسب كافة أصناف المجتمع.

٣- عمق التأثير: نجد أن وسائل الإعلام تتمتع بعمق التأثير حيث تسعى إلى عرض محتواها بطريقة مشوقة على هيئة قصة مجسدة، أو حديث ممثَّل فيصوِّر الخبر ويجعله

مشاهداً ملموساً، وواقعاً معيشا فتشخص إليها الأبصار، وتنجذب لها القلوب، وتتفتح لها الأذهان لأنها أمر محبب للنفس، لا يتكلف فيه المرء أدنى عناء، بل يتابعها بيُسر وسهولة، فإن لم يقرأ ويشاهد بعينيه سمع بأذنيه وهذا بالطبع يؤثر في قلبه ووجدانه، فيعمل على صياغة سلوكه وتصرفاته، وتكون نتيجة التغيير إلى إصلاح أو إفساد.

٤- تطور الوسائل بتطور العصر: إن عصرنا هو عصر التكنولوجيا والتقنية الحديثة، يقبل أهله على استعمال كل جديد، والإفادة من كل مخترَع يوفر الجهد ويختصر الوقت، فوسائل الإعلام تطورت بتطور العصر والعلم، فلم تقتصر على التقليدي، بل تنوعت صورها وأشكالها بما يوائم حاجة الناس ومتطلبات العصر، فانتشرت المجلات والصحف التقليدية والإلكترونية فمن عجز عن شراء التقليدي تصفح الإلكتروني واطلع على الجديد النافع، كما أن الأخبار والإعلانات تتخلل البرامج والأفلام والمسلسلات، وجلُّ إقبال الناس عليها فتنتشر الأخبار والإعلانات والتوصيات بواسطتها.

٥- تناول مختلَف الموضوعات وسائر المجالات: إن ما يميز وسائل الإعلام ويعزز مكانتها بين أوساط المجتمع هو أن موضوعاتها متنوعة فمنها الترفيهي والتعليمي ومنها الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، بل إن منها الهادف والساذج والجاد والهازل والصالح والفاسد ولكل وجهة هو موليها، فمن الناس من يقبل عليها لنفعها وفائدتها، ومنهم من يقبل عليها ليضيع وقته ويهدر طاقته تحت دعوى التسلية، فمن الضروري تنقية الموضوعات المعروضة بوسائل الإعلام من كل فساد وضرر، ولا بأس باللهو المباح على أن يكون بقدر معلوم، وميزان محدود، وضوابط واضحة.

بعد ذكر بعض ما تمتاز به وسائل الإعلام يمكن القول بأنها "من الآليات الفاعلة للتصدي للشائعة؛ لأنها تمتاز بقدرتها على كشف الحقيقة وملاحقة الأخبار وتقديمها

بشكل مستمر، فهي تقدم الرأي والرأي الآخر، وتصل إلى مواقع الأحداث، وتنقلها مباشرة، وتستطلع الجمهور، وتأتي بإفادات وإجابات وردود المسئولين، وقد استفادت من التقنيات لإيصال المعلومات عبر مراسليها المنتشرين في كل مكان، وما عادت هناك صعوبة في كشف الحقيقة أو الحصول على المعلومة الصحيحة، وبقدر ما تمكنت الشائعة في زمن التقنية يمكن القضاء عليها بسرعة فائقة، ويتم ذلك إذا تمكن القائم بالاتصال من الاستفادة من مهارة التوقيت والربط بين المحتوى وحاجات الفرد[1].

ثالثاً: خطر الشائعات على الأفراد والمجتمعات.

الشائعة عظيمة الخطر واضحة الضرر على الفرد والمجتمع، فهي آفة تسري في جسد الأمة سريان النار في الهشيم، فتأكل بشراهة، وتفسد في لحظات ما لا يفسده غيرها في ساعات أو أيام، فسوقها رائجة وبضاعتها نافقة مع عدم الاكتراث بها أو تقدير الآثار الناتجة عنها، (فقد تحمل الشائعة كذبها بوضوح، ولكن كثيرا من الناس -لجهلهم أو لسوء نياتهم- لا يفطنون إلى هذا التكذيب، أو يفطنون إليه لكنهم يريدون نشرها لحاجة في نفوسهم، فمقياس الوعي في الأمم يتوقف على مدى تأثير الشائعات فيها، فأسرع الأمم تصديقاً للإشاعات والأراجيف هي الأمم الساذجة التي لا قدرة لها على نقد الأخبار وتمحيص الأنباء، أما الأمم التي تتثبت من الأخبار ولا تصدق إلا ما تأكدت صحته، هي الأمم الرشيدة التي يكثر فيها العقلاء ويقل فيها السفهاء، يكثر فيها عدد الذين طهرت نفوسهم، واستقامت أفكارهم، واتسعت عقولهم، فلا تروج فيهم

(١) مجلة الأمن والحياة ص٥٨، العدد (٣٦٢) رجب ١٤٣٣هـ ، مقال بعنوان "دور الإذاعة في مجابهة الشائعات" بقلم د. إيمان عبد الرحمن أحمد محمود.

الإشاعات لعلمهم النافع وعملهم الصالح وتحققهم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(١)(٢).

ويمكن بيان الآثار السيئة للشائعات على الفرد والمجتمع من خلال ما يلي:

١- **مخالفة منهج الله واتباع الهوى**: فأول من استعمل الشائعات الكاذبة للتضليل كان إبليس حيث أشاع لآدم عليه السلام الأكاذيب عن الشجرة المنهي عن الأكل منها، فادَّعى أنها شجرة الخلد والملك الذي لا يبلى كما قال الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾(٣)، وأقسم لهما ليخدعهما وغرَّهما بها فما زال بهما حتى أكلا منها قال سبحانه: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾(٤).

قال القرطبي: فدلاهما" دللهما، من الدالة وهي الجرأة. أي جرأهما على المعصية فخرجا من الجنة(٥).

وهذا الأسلوب هو ما يستعمله الشيطان لغواية الإنسان، فجعل الغواية نصيحة

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ص٨، أ. د. محمد سيد طنطاوي، دار الشروق، ط الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

(٣) سورة طه: الآية ١٢.

(٤) سورة الأعراف: ٢١-٢٢.

(٥) تفسير القرطبي (٧ / ١٨٠)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

تضليلاً لآدم وزوجه عليهما السلام، يزين الحرام ويحسنه ويمني الإنسان ويضله حتى يخدعه بفعل المعصية، فإذا ما انخدع وارتكب الذنب علم أن ما خطر بنفسه وجال بقلبه كان كذبًا محضًا وإفكًا مبينًا، فيعقبه الندم على الزلات والتحسر على ما فات، ثم إن الشيطان لا يتركه يتوب، بل يلقي في قلبه أن العمر طويل والموت بعيد والزمن دائم وباب التوبة مفتوح، فيدعوه إلى الغفلة والخمول، والتمادي في الذنوب، والترقي من ذنب إلى أكبر ليصير ضالاً مضلاً طاغيًا جاحداً، فلا يرضى إبليس وجنوده إلا بأن يكون بنو آدم في النار.

ومن ثمَّ يجب على المسلم أن يكون حذراً من أساليب الإغواء، عالمًا بحقائق الأمور راجيًا من الله خيرها مستعيذا بالله من شرها، يذعن لنور الوحي ويصدق تعاليمه، إن جال شيء بخاطره توقَّف وتبيَّن هل يوافق الوحي أم يخالفه؟ ، ومن ثم يفعل ما يرضي الله وحده، فلا يُخدع بالوعود الكاذبة ولا تأسره الشائعات المضللة بل يبني حياته وسلوكه على اليقين البحت والتحقيق الصرف.

٢- **تزييف الحقائق وتضليل الشعوب**: إن التعصب الممقوت الذي ساد العالم الغربي تجاه الإسلام، دفع رجال الكنيسة إلى تشويه صورة الإسلام لدى الغربيين، وإلصاق التهم به؛ لتخويف الناس منه، وإحجامهم عنه، ومن ثمَّ بغضهم له ومعادتهم إياه، فعملوا على حجب الإسلام ومصادره الأصيلة عن الشعوب لذا حاربوا طباعة القرآن ونشره بكل سبيل، واستعملوا الشائعات لإحجام الناس عن طباعته القرآن: "فأشاع رجال الدين النصارى أن من يطبعه أو يحاول طبعه يلاقي الموت الزؤام قبل أن

يحل أجله الطبيعي[1]، وثبت يقينًا أن ما أشاعوه كذبٌ محضٌ فقد انتشرت نسخ القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم مطبوعة في الشرق والغرب، وترجمت معانيها إلى ما يربو على مائتي لغة، ولم ينزل العقاب المزعوم بأحد.

٣- شق الصفوف ونزول الهزائم في الحرب: من المقرر أن الحرب خدعة لذا تحرص الأطراف المتنافرة على إثارة الشائعات التي ترفع من شأنه وتحط من قوة عدوه، عملاً على رفع معنويات جنده، وشحذ همتهم، وفي المقابل يخيف العدو ويثير الرعب في قلبه فيثبط من همته ويدعوه للتنازل والاستسلام، وهذا ما ابتلي به المسلمون في غزو أحد فقد أدَّى إلى المحنة والبلية انتشار شائعتين وهما:

الأولى: انتشر بين الرماة أن المعركة قد انتهت فتركوا أماكنهم ونزلوا إلى ساحة المعركة ليجمعوا الغنائم، فترتب على ذلك اضطراب صفوف المسلمين واستشهاد عدد كبير منهم، وهذه الشائعة أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾[2].

ويؤيد هذا ما جاء في رواية البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد، وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير، فقال: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم، هذا حتى أرسل إليكم، وإن

(١) مجلة البحوث الإسلامية (٣٠ / ٢٦٠)، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٥٢.

رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم»، فهزموهم، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: والله لنأتين الناس، فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين"[(١)].

حينما قالوا: الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ كانت هذه شائعة انطلقت عن بعضهم وانتشرت حتى ظن أغلبهم أنها حقيقة وأن المعركة قد انتهت، وأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول، وقد ردَّ أميرهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه هذه الشائعة وذكَّرهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن أغلبهم انخدع بالخبر الكاذب ولم يتبيَّن فكانت المحنة.

الثانية: انتشار خبر موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبًا ففي الغزوة بعد أن دالت الحرب على المسلمين "قال أبو سفيان: أفي القوم محمد ثلاث مرات، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال"[(٢)].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه (٤/ ٦٥) ح (٣٠٣٩)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب (٤/ ٦٥) ح (٣٠٣٩).

أشاع أبو سفيان خبر موت الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه لمجرد أنهم لم يجيبوه، وفي خبر كهذا ما يبعث على الضعف والتراجع والدعة واليأس، وهذا ما جعل عمر رضي الله عنه ينطق ليكذبه ويرد شائعته ويذكر له ما يسوءه.

ونظراً لما يترتب على خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم من الفتِّ في عضد جيش المسلمين، وتفريق جمعهم حرص الشيطان والمشركون على إشاعة هذا الخبر كذبـًا وزوراً قال الإمام ابن كثير: "لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد، وقتل من قتل منهم، نادى الشيطان: ألا إن محمداً قد قتل. ورجع ابن قميئة إلى المشركين فقال لهم: قتلت محمدا. وإنما كان قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشجه في رأسه، فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله قد قتل، وجوزوا عليه ذلك، كما قد قص الله عن كثير من الأنبياء، عليهم السلام، فحصل وهنٌ وضعف وتأخر عن القتال ففي ذلك أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1] أي: له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه[2].

بهذا يتبيَّن أن الشائعة في الحرب تؤدي إلى اضطراب الصفوف وضيق النفوس وتحطيم المعنويات، وسيطرة اليأس على القلوب، فتتعاقب الهزائم إلا أن يحفظ الله

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

(٢) تفسير ابن كثير (٢/١٢٨)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩هـ.

جنده المؤمنين وأهل طاعته المكرمين.

٣-**إثارة القلق ونشر الفساد داخل المجتمعات**: يقوم المغرِضون الذين يخططون لهدم المجتمعات وفساد مصالحها وشيوع الفوضى بين أفرادها بإلقاء بذور الشر وزرع الشوك بين الشعوب والحكومات، وذلك بوصف الحكومات بالظلم والاستعباد والقهر والاستبداد، فيظهرون السيئات والسلبيات ويتجاهلون الحسنات والإيجابيات، ولا يلتمسون عذرا ولا يحسنون ظنا، قصروا نظرهم على ما لهم من حقوق، دون ما عليهم من واجبات، اختلقوا الشائعات التي تؤجج العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ليعصي المحكوم أوامر الحاكم، ويخلع بيعته من عنقه، ويجاهر بمفارقته وبالتالي يقوم الحاكم بتأديبه وعقابه فينقسم الناس بين مؤيِّد ومعارض، فتظهر الفتن وتحل الفوضى وينعدم الاستقرار ومبدأ هذا كله الشائعات الفتاكة.

وثبت أن بعض الشائعات "تهدف إلى إطلاق الشرارة الأولى فتحوِّل حادثة بسيطة إلى مظاهرات ومشاجرات وتزيد من عنفوانها"(١).

كما تستخدم الشائعة في ترسيخ العادات السيئة والأفعال القبيحة، عن طريق تزيينها وإيهام الناس بنفعها فكان انتشار التدخين في جميع أنحاء العالم، نتيجة شائعة حول نبات التبغ، فحين قام "جان نيكوت" -سفير فرنسا في البرتغال- بزراعة التبغ في حديقة منزله مستهدفاً تزيينها بأوراق التبغ الجميلة وأزهاره الجذابة، طرأت فجأة الشائعات ببعض الفوائد الطبية لهذا النبات، وسرعان ما فشا وانتشر في أوربا كلها، وكانت تلك هي البداية

(١) ينظر: أساليب مواجهة الشائعات ص٤، إعداد: فريق من الباحثين، نشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (مركز الدراسات والبحوث) الرياض، ط الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

الخطيرة لانتشار ظاهرة التدخين[١]، وإدمان الكثير له، وإهدار الأموال، وإضرار الأجساد، وفساد الشباب، وكان التدخين بريداً لتناول غيره من المكيفات والمسكرات.

٥- اتهام البريء وظلمه: إن انتشار الشائعات في المجتمعات يؤدي إلى اتهام الأبرياء وانتهاك الأعراض لمجرد الظن ودون ذنب أو جريرة، وهذا بدوره يعمل على تلويث السمعة وتشويه الشرف، فيسود الشك داخل المجتمع، وتتقطع أواصر المودة بين أفراد المجتمع؛ لأن الألسنة نالت من الأعراض دون تثبت وأعانت على نشر الكذب والبهتان بمجرد سماعه، وتعم الريبة بين الأُسَر مما يعمل على تصدعها وهدمها، ولسان الأفاك الأشِر لا يسلم منه أحد، فقد بلغ الأمر بالمنافقين أن آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحب نسائه إليه، الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها، فاتهموها أشنع اتهام، ووصفوها أبشع وصف، ومعلوم أن أشق شيء على نفوس الشرفاء إلصاق التهم بهم، فأصاب الصديقة من تلك الشائعة غم لا ينقطع وحزن لا يهدأ وأذى عظيم عبرت عنه بقولها: "وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي"[٢].

فكانت محنة عظيمة واختباراً للمجتمع المسلم ليتربَّى على حسن الظن، وحفظ اللسان، والرد عن العرض، والتثبت في القول، فكانت فتنة محَّصت المؤمنين وأظهرت

---

(١) الشائعات وأثرها على الفرد والمجتمع ص١٧، د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم (عميد كلية الإعلام بجامعة السودان المفتوحة – الخرطوم)، نشر: مجلة البحث العلمي في الآداب – جامعة عين شمس، عدد٢٠ ج٨ لسنة ٢٠١٩م.

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا (٣/ ١٧٣) ح (٢٦٦١).

خبث المنافقين، وانتهت المحنة بنزول البراءة في ست عشرة آية من كتاب الله تعالى، ابتدأت بقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[2].

وقام مروجو الشائعات وتجار الفتن بإثارة القلق وإشعال الفتنة داخل المجتمع المسلم زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فألصقوا به التهم، وقدحوا في سياسته، "حتى أدت الشائعات الكاذبة إلى تجمع أخلاط من المنافقين ودهماء الناس وجهلتهم وأصبحت لهم شوكة، وطالبوا بعزله عن الخلافة، وحاصروه في بيته، وقطعوا الماء عنه، وكانت فتنة عظيمة، قُتل على إثرها خليفة المسلمين"[3].

٦- القدح في عدالة الناقل ووصفه بالكذب: لأن الإنسان الذي ينقل كل ما يسمع لا يسلم من الكذب، لأن ما يسمعه يشتمل على الصدق والكذب فإذا تلقاه بلسانه وقال بفيه ما ليس له به علم يكون قد نقل الكذب فيتصف بالكاذب، وإن اعتاد الأمر كان كذابًا، فقد يكون ديِّنًا بل عالمًا لكن فاته التثبت من صحة الخبر فتُقدح عدالته، ويترتب على ذلك زهد الناس فيه لارتيابهم في علمه، وضعف الثقة فيه، فيذهب نفعه ويغيب عن ميدان الإصلاح.

---

(١) سورة النور: من الآية ١١.

(٢) سورة النور: الآية ٢٦.

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٢٤-١٢٦، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مجلة البيان عدد ٣٣ ص ٢٦ بتصرف، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

المبحث الأول

دور وسائل الإعلام المقروء في مواجهة الشائعات

وسيلة الإعلام المقرووء من أقدم الوسائل التي عرفها البشر واستعملوها لتبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم، وقد مرَّت الكتابة بمراحل كثيرة كانت أولها التعبير عن الأشياء بالصور المرسومة كما هو ثابت عند الهنود والمصريين، وقبل اختراع الورق كانت الكتابة إما على جدران الكهوف من الداخل، أو النقش على الحجر في الخارج، ولما استخدم قدماء المصريين نبات البردي تطورت الكتابة تطوراً كبيراً، وكانت بعض الشعوب تكتب على جلد المعز أو الضأن أو الغزال، ولكنها كانت مكلفة جداً، لذا في حالات الاستخدام اليومي كتب الإغريق رسائلهم على قوالب الشمع حيث كان يعاد صهرها والكتابة عليها مرة أخرى، واستخدم البابليون قوالب الطين، أما صناعة الورق فترجع إلى عصر إمبراطور الصين (هوتي) حين كلف باحثًا صينيـًا يسمى (تساي لين) بإنتاج مادة تصلح للكتابة عليها، وبعد عدة تجارب نجح في تحويل سوق النبات إلى ألياف يمكن الكتابة عليها، وظل الورق سراً احتفظ به الصينيون حتى فتح العرب سمرقند، وكانت على حدود الصين، وسرعان ما أتقن العرب صناعة الورق وتركوا بصمات واضحة عليها، وأصبحت دمشق مركزاً لصناعة الورق، ونقلوها إلى شمال إفريقيا وبلاد الأندلس، ومنها انتقلت إلى أوربا، وكانت الصناعة يدوية حتى عام ١٨٠٤م حيث بدأت أول آلة لصناعة الورق في مدينة (فروجمور) على يد رجلين بريطانيين هما (هنري) و(سيلي)[١].

(١) وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر ص٤٦، ٥٨-٦٤، م/ حسن الشامي، الهيئة المصرية العامة =

وكان ظهور الطباعة الحديثة في بداية القرن الخامس عشر قفزة كبرى حيث اخترع (جوتنبرج) المطبعة عام ١٤٤٠م في (ستراسبورج) بألمانيا، وكانت الحروف تجمع يدوياً وتطبع الصفحات بطريقة يدوية، وفي أوائل القرن الثامن عشر حضر إلى لندن رجل الطباعة الألماني (فردريك كوينج) ومساعده الميكانيكي (فردريك باور) وصنعا بمساعدة بعض الممولين أول نموذج لمطبعة تعمل بالبخار، ثم لحق التطور سائر العمليات المتصلة بالطباعة وتعلقت الطباعة بالمعرفة الإلكترونية، وأُنشئت في مصر مطبعة بولاق عام ١٨٢٠م، وأصدرت المطبعة في ٣ ديسمبر ١٨٢٨م أول عدد من جريدة الوقائع المصرية باللغتين التركية والعربية، ثم أُنشئت أكبر دار طباعة في الشرق الأوسط بمصر وهي (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)[١].

ثم تعددت المطابع بعد ذلك، وكان نتاج المطابع متنوعاً بين كتب وصحف ومجلات تستقى منها المعلومات، وتعلَّق العالم بها في سائر مصالحه، فطُبعت الكتب للعلماء وطلاب العلم في مراحل التعليم، وطبعت الصحف والجرائد التي تنشر الأخبار المحلية والعالمية، وظلت المطبوعات المصدر الأصيل لتلقي المعلومات فترة من الزمان قبل اختراع الراديو، ومن هنا كان لها دور في بثِّ الأخبار الصحيحة والقضاء على الشائعات والأخبار الكاذبة، ويمكن بيان دور وسائل الإعلام المطبوع في مواجهة الشائعات من خلال هذه المطالب:

للكتاب، ١٩٩٧م.

(١) المصدر السابق ص٧٢-٧٧.

المطلب الأول

دور الكتب في مواجهة الشائعات

يحتل الكتاب بين وسائل الإعلام مكانة مرموقة، فرغم تعدد الوسائل المشوقة والسريعة، "ورغم ما تعرَّض له من منافسة السينما في القرن التاسع عشر، لكن هذه المنافسة لم تؤثر فيه لا كماً ولا كيفاً، وجاء الراديو بعد ذلك ليدخل كل بيت، وظن الناس أن عصر الكتاب قد مضى، ولكن الكتاب خرج من هذه المعركة سليماً بل أقوى مما كان عليه، وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية منافسة التليفزيون الأبيض والأسود ثم الملون، وصمد الكتاب لهذا التنافس العنيد، كما صمد للأشرطة المسجلة وللذاكرة الإلكترونية، ونظراً لقوة الكتاب وأهميته فقد أصدر المؤتمر العام لليونسكو قراراً إجماعياً بجعل عام ١٩٧٢م عاماً دولياً للكتاب"(١).

ونظراً للأهمية الكبرى التي يتمتع بها الكتاب فإنه له دوراً ملموساً في معالجة كثير من قضايا المجتمع على اختلاف مجالاتها، ومن هذه القضايا قضية الشائعات، فلو نظرنا إلى الدور الكبير المنوط بالكتاب لمواجهة الشائعات نجد أنه يمكن بيانه فيما يلي:

١- يجب تصنيف الكتب التي تبيِّن خطر الشائعات وتحذِّر منها وترسم سبل الوقاية والعلاج من خطرها، كما ينبغي دراسة هذه الظاهرة في الرسائل العلمية على أن تكون بين النظرية والتطبيق، فيتم التنظير للظاهرة ببيان أسبابها، وآثارها وأنواعها، وطرق الوقاية، وسبل العلاج، كما يتم عرض نماذج للسلف الصالح تبيِّن كيف واجهوا

(١) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ص٤٨، أ/ خليل صابات، مكتبة الإنجلو المصرية، ط الثالثة ١٩٧٩م.

الشائعات في زمنهم، لنستخلص العبر والفوائد من سيرتهم.

٢- ما يتم تصنيفه من هذه الكتب ينبغي التعاون في طباعته بعد تحكيمه من العلماء المتخصصين، لأننا نلاحظ أن الكثير مما يُصنَّف يظل مخطوطاً بيد مؤلفه أو في مكتبات الجامعات إن كان رسالة علمية، فلا يقدر صاحبها على طباعتها، فتضيق دائرة نفعها وتنحصر في كاتبها، وبذلك تُهدر الجهود والطاقات، فينبغي تفادي هذا الأمر بتيسير طباعة الكتب وتقديمها لجمهور الناس ليفيدوا من الدراسات العلمية، ويضعوا أيديهم على الداء ليحسنوا تناول الدواء.

٣- دعم الكتب التي تناول الشائعات مادياً ليسهل تقديمها للجمهور بسعر رمزي، كما تُقدَّم كثير من كتب الروايات والقصص والمسرحيات بسعر رمزي مع قلة الطلب عليها وضعف الانتفاع بها، فنلاحظ أن ما يخص جانب الإصلاح المجتمعي في الهيئات الرسمية للكتاب زهيد إذا ما قورن بالآداب والفنون، فالأولى تقديم الأنفع للفرد والمجتمع.

٤- يجب على الجمهور اقتناء الكتب النافعة، التي تعرض المشكلات الاجتماعية وتقدم حلولاً لها وذلك للاهتداء بها واتباع سبل الوقاية والتزام طرق العلاج، فعلى القارئ أن يكون كالنحلة تنتقي الزهرة من بين مئات الزهور لتستخلص منها الرحيق، فلا تسقط على الفاسد من الزهور، فهو كذلك لا يسقط إلا على المفيد من الكتب والنافع من الأبحاث والدراسات.

وبعد ذكر الدور المنوط بالكتاب في مواجهة الشائعات التي تؤثر على السلم المجتمعي، ينبغي بيان بعض ما حققه الكتاب من إنجاز في مواجهة الشائعات من خلال ذكر بعض المؤلفات التي تناولت الشائعات بالعرض والتحليل وذلك فيما يلي:

١- من الكتب التي حذَّرت من الشائعات وبيَّنت خطرها على الأفراد والمجتمعات ما صنَّفه فضيلة الإمام الأكبر الراحل الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي، وجاء كتابه تحت عنوان "الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام" وطبعته دار الشروق.

٢- أقامت أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة الداخلية بالجمهورية اليمنية في مدينة "صنعاء" ندوة بعنوان "أساليب مواجهة الشائعات" وذلك في الفترة من ٢٩-٣١/ ٥/ ٢٠٠٠م، وقد دعت الأكاديمية نخبة من المتخصصين البارزين في هذا المجال إيمانًا منها بالرسالة العلمية التي تضطلع بها انطلاقًا من الاستراتيجيات والخطط الأمنية العربية، للارتقاء بالعمل الأمني والتصدي لكافة الظواهر السلبية في المجتمع العربي[١]، وطُبعت الأبحاث المشاركة بالندوة في كتاب يبلغ ٢٨٧ صفحة، واشتمل الكتاب على هذه الأبحاث:

(الإسلام والشائعة) د. ساعد العرابي الحارثي، (استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات) د. ذياب موسى البداينة، (الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات) د. نايل محمود البكور، (أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن) العميد د. علي حسن الشرفي، (الشائعة والأمن) العميد. مهدي علي دومان، (ماهية الشائعة: التطور التاريخي) العميد د. علي بن فايز الجحني، (الإسلام والشائعة – مقاصد الشريعة في المحافظة على ضرورة العرض ووسائلها من خلال محاربة الشائعات) د. سعد بن ناصر الشثري.

---

(١) أساليب مواجهة الشائعات ص٥-٦، إعداد: فريق من الباحثين، نشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (مركز الدراسات والبحوث) الرياض، ط الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

٣- رسالة علمية بعنوان "الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين" إعداد الباحثة: رضا عيد حمودة اكحيل، تحت إشراف الدكتورة: صباح ياسين المفرجي، قدمت الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، بكلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط، وتمت مناقشتها وأجيزت بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠١٥م وتقع الرسالة في (١٦٧) صفحة.

وهناك الكثير من الكتب والرسائل العلمية التي تناولت الشائعات بالبحث والدراسة لبيان أسباب انتشارها بين الناس وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وفي الصحف والمجلات، وأسهمت هذه المؤلفات في توعية الجمهور بخطر الشائعات، ووجهت الجمهور إلى سبل مواجهتها والحد من ذيوعها وتفاقم ضررها.

ومن الشائعات التاريخية التي تم الترويج لها عبر وسائل الإعلام كحرب نفسية شائعة ادعاء إسرائيل أحقيتهم لفلسطين، واستطاعت من خلالها تزييف التاريخ وجذب اليهود إليها.

ادَّعى اليهود ذلك مستندين إلى حجج باطلة، وتبارت وسائل الإعلام المختلفة في الرد عليها وتفنيدها فمن الكتب التي تصدَّت لهذه الشائعة وبيَّنت عورها كتاب "إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين" من تأليف د. محمد عمارة، فذكر في كتابه "أنهم تحدَّثوا عن أسطورة: وعد الله بأرض فلسطين لنسل إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم احتكروا بالاغتصاب ميراث إبراهيم، دون الأغلبية من نسله العرب والمسلمين[١].

وللدكتور عمارة كتاب آخر فنَّد فيه هذه الشائعات وهو "القدس بين اليهودية

(١) إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ص١٢-١٣، دار نهضة مصر، ط الأولى ١٩٩٨م.

والإسلام" رد فيه على القول بأن "القدس هي الوطن الروحي لليهودية"، ودحض ما ردده الفاتيكان بأن "القدس شعار الوطن اليهودي"، فنسف مزاعمهم بما قدَّمه من حقائق تاريخية منها:

إن نبي اليهودية ولد ونشأ وعاش ومات ودفن بمصر، ولم تر عينه القدس في يوم من الأيام، وإن توراة اليهود وشريعتها ووحيها نزلت في مصر، وباللغة الهيروغليفية وقبل وجود اللغة العبرية ولم تشهد القدس عبر تاريخها الطويل شيئًا من ذلك في يوم من الأيام، فأين هي العلاقة الروحية التي يتحدثون عنها؟!

فإذا قالوا: لقد عاش وحكم في القدس داود وسليمان عليهما السلام، وفيها بنى سليمان هيكلاً لليهود، قلنا لهم: إن داود وسليمان عليهما السلام بمنطق اليهود واليهودية هم من الملوك وليسوا من الأنبياء، ومن ثم فإقامتهم في القدس وعلاقتهم بها هي علاقة الاستيلاء السياسي والحربي، وليست علاقة دينية بين القدس وبين اليهودية كدين، وعلاقة داود وسليمان عليهما السلام بالقدس، كانت بالنسبة لعمر القدس الذي يبلغ ستة آلاف عام علاقة عارضة وطارئة وسريعة الزوال، حيث بدأت في القرن العاشر الميلادي وكان عمر القدس قد بلغ ثلاثة آلاف عام حيث أسسها اليبوسيون أجداد العرب الفلسطينيين قبل الميلاد بأربعة آلاف عام ولم تدم العلاقة بين كل العبرانيين والقدس أكثر من ٤١٥ عام، فهل يؤسس ذلك لليهود حقًا (وطنيًا وسياسيًا) دائمًا في القدس؟

لقد أقام العرب المسلمون وحكموا في الأندلس ثمانية قرون وبنوا فيها المساجد التي لا تزال قائمة حتى الآن، فهل يرتب ذلك أن لهم في إسبانيا والبرتغال حقوقًا وطنية وسياسية؟! ، ولقد أقام الإسكندر الأكبر المقدوني في مصر وغيرها من بلاد الشرق مدنًا

ومعابد وإمبراطورية دام حكمها وحكم خلفائه قرابة العشرة قرون -من القرن الرابع قبل الميلاد إلى الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي-، فهل يرتب ذلك للشعب المقدوني في مصر وغيرها حقوقًا وطنية وسياسية؟![1].

فإذا اطلع القارئ على هذه الحقائق وغيرها مما عرضه في كتبه، تبيَّن للقارئ أنها شعارات زائفة وأحكام جائرة ومزاعم ملفقة، حينئذٍ يعي القارئ خطر ما ينشره اليهود من شائعات، تهدف إلى تبرير أفعالهم الشنيعة وجرائمهم الفاحشة تجاه الأبرياء من شعب فلسطين، وتكون النتيجة تحصين القارئ من الشائعات، وتدريبه على سبل مواجهتها.

(١) القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية ص٨٤-٨٦، تأليف: لفيف من العلماء، هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤٣٩هـ.

المطلب الثاني

دور الصحف في مواجهة الشائعات

من المقرر أن الصحف وسيلة هامة في نقل الأخبار، حيث يعتمد عليها قطاع كبير من الناس، ومن الصحف ما هو يومي، ومنها ما هو أسبوعي حيث تُطلع القارئ على الجديد من الأحداث، وقد ثبت أن للصحف دور في مواجهة الشائعات، ومن الصحف التي أسهمت بنصيب في مواجهة الشائعات تقعيداً وتوجيهاً "صحيفة الرأي" الأردنية فقد نشر بها مقال بعنوان "الشائعة وأخطارها وكيف نواجهها" بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠١٤م وكتبه أ. د. عصام سليمان الموسى، وقد ركز الكاتب على عدة أمور هي:

١- أن قوة الصحفي تتمثل في التمسك بأخلاقيات العمل الإعلامي، وقدرته على مواجهة الشائعات ودحضها.

٢- أن الصحافة تحد من مشكلة التفسيرات الناقصة؛ لأن القارئ يتمعن في الخبر ويقرأه أكثر من مرة دون أن يربكه دفق المعلومات والصور كما في التلفاز أو مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- الحد من الشائعة يكون عبر خطوات محددة تتمثل في:

أ- بناء جسور من الثقة مع وسائل الإعلام المحلية.

ب- مكاشفة الشعب بشفافية ما يحدث؛ لأن الشائعة تولد من الأسئلة التي تدور في ذهن الشعب ولا يجد جواباً عليها.

ج- العمل على إيصال الرسالة للجمهور بكافة القنوات المتاحة.

د- تأمين فرص عمل للجميع لأن الفراغ يثير السأم والقيل والقال[١].

يتبيَّن بذكر ما سبق أن الصحف لها دور في مواجهة الشائعات من ناحية التحذير منها وتوعية الجمهور بخطرها العظيم، كما أن الصحيفة أداة تستعمل في تصحيح الأخبار ودحض الشائعات فإذا أُشيع خبر كاذب أمكن الرد عليه وتكذيبه وبيان بطلانه إحقاقاً للحق وإزهاقاً للباطل.

ويشهد لدور الصحف في دحض الشائعات، أن دول التحالف اعتمدت خلال الحرب العالمية الثانية لمدة سنتين على الصحف في القضاء على الشائعات، فخصصوا عموداً في صحيفة يومية لتحليل الشائعات تحليلاً نفسياً ومنطقياً[٢].

ومن الدور الفعال للصحف في مواجهة الشائعات فإنها قد تكون سبباً في نشرها إذا أخذ الصحفيون معلوماتهم من مصادر غير موثوقة، فتؤدي عندئذٍ إلى فساد أوضاع المجتمع واضطراب العلاقة بين الناس، وخاصة أن الخبر لا يقتصر على فصيل من الناس، بل يعم المجتمع كله، فلو اشتمل على إساءة وتشهير وذم وتجريح لأحد من الناس فإن أمره يفتضح، ويصبح مرذولاً ومنبوذاً بين أبناء مجتمعه، لذا وجب التنبه إلى حسن استعمالها، وسلوك المنهج الأقوم لتوثيق أخبارها.

والمنوط برجال الصحافة أن يكونوا منصفين ينشدون نشر الحق، ويسعون للإصلاح، فلا ينسبون شيئاً لأحد إلا بأدلة قاطعة وشهود ثقات، على أن يكون الغرض من النشر هو التحذير من الشر، أما أن تنشر جريدة خبرا يتهم أحد الوزراء في شرفه دون

(١) ينظر: صحيفة الرأي الأردنية، مقال بعنوان "الشائعة وأخطارها وكيف نواجهها".

(٢) الشائعات وأثرها على الفرد والمجتمع ص١٩، د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم.

دليل، فهذا ما يأباه الطبع السليم وتمجه الصحافة المعتدلة لأنه مخالف لأدب الإسلام مناقض لقواعد المهنة، "فقد خرج أحد الوزراء عن صمته، لينفي شائعة الشذوذ الجنسي التي لاحقته طيلة (٢٣) سنة أثناء توليه منصبه، وفي حديث أجرته معه بوابة الأهرام قال: عندما توليت الوزارة كانت هناك جريدة اسمها "شباب الأحرار" كتبت بالخط العريض: إن فلانـًا كان يسير في مظاهرة للشواذ جنسيـًا ليدعمهم، وحول ما قيل بأن لديهم شريط فيديو يثبت صحة الإشاعة، قال: "من يأتِ به له عندي مليون جنيه"[١].

فالصحافة سلاح ذو حدين فكما تمتلك الصحافة مواجهة الشائعات، فهي كذلك قد تكون جزءاً من عملية نشر الإشاعة وأداة لترويجها كما فعلت جريدة "شباب الأحرار" سابقة الذكر.

ومن خلال هذه الدراسة أوصي رجال الصحافة بضرورة التصدي للشائعات التي لم تترك بابـًا إلا طرقته، وبلغ الأمر أن مسَّت الغيبيات والمسلمات، فقد أخذت تنبؤات نهاية العالم في السنوات الماضية شعبية كبيرة بين الناس، حيث ادَّعت مبرمجة كمبيوتر تُدعى "نورا روث" بأن المسيح يعود إلى الأرض في ديسمبر عام ٢٠١٦م، وأن هذا العام سيشهد نهاية العالم"[٢].

وإني لأعجب من الفارغين القاعدين لإطلاق هذه الأخبار الكاذبة، الغافلين عن الواقع المرير الذي يمر بالأمة الإسلامية، والانكسار والضعف الذي يعانيه المسلمون،

---

(١) موقع الحق والضلال، مقال بعنوان "أشهر عشر شائعات أطلقها المصريون وصدقوها" نشر بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٧م.

(٢) ينظر: موقع الحق والضلال مقال بعنوان "أشهر عشر شائعات أطلقها المصريون وصدقوها".

يملؤون الساحة الإعلامية بالتلفيقات والإشاعات لتضليل الناس وإثنائهم عن الحق والخير، فلا ندري لحساب من يعملون.

فعلى الصحفيين تثقيف الناس وتقديم الأخبار الهامة لهم، ودحض كل قول باطل، لأنهم يتصلون بعددٍ كبير من الجمهور، يأخذ منهم ويبلِّغ عنهم، فالكلمة يخطها بقلمه لتطوف الدنيا، فما أحسنها إن كانت حقـًا وصدقـًا، وما أقبحها إن كانت باطلاً وزوراً.

المطلب الثالث

دور المجلات في مواجهة الشائعات

المجلات من وسائل الإعلام التي تخاطب شريحة من الجمهور، ويسهل الاطلاع عليها، حيث يُعمَّم نشرها، ويُدعَّم ثمنها، وتحظى بمناقشة القضايا العصرية والأمور الحياتية، والشائعات من القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تهدد المصالح وتجلب المفاسد، فكان للمجلات دور في مواجهتها، وذلك عن طريق المقالات المطروحة بأعدادها، وعن طريق تقديم المعلومات الصحيحة التي تقضي على الحدسيات والتخمينات وترد على الأكاذيب والشائعات، ومن المجلات التي تصدت للشائعات:

١- مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي بلندن، حذَّرت مقالاتها من الشائعات وبينت أساليب مواجهتها ففيها توعية للجمهور بسبل التثبت من الأخبار، ورفض التخرُّصات ونبذ الأكاذيب والترهات، فمن مقالاتها مقال بعنوان "التحذير من الشائعات" بقلم أ. شوقي إسماعيل، طُبع في عددها الثالث والثلاثون، وقد بدأ الباحث ببيان خطر الشائعات، وعرض أبرز الشائعات التي اصطلى بنارها المجتمع الإسلامي كشائعة قتل النبي ﷺ في غزوة أُحُد، وحادثة الإفك، والشائعات التي أُثيرت حول الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ثم ذكر بعض التوجيهات التي يتسلح بها المسلم ضد الشائعات كحسن الظن والتماس الدليل على صحة الخبر، وعدم الاستماع للأفاكين، وصون اللسان عن التحدث بكل مسموع.

وفي عدد آخر للمجلة (عدد ٣٨ ص٩٤) نشر مقال يؤكد ضرورة ابتعاد الداعية عن الشائعات؛ لأنه إن ثبت عنه ترويج لها أصاب الدعوة الإسلامية في مقتل، إذ يفقد الناس ثقتهم في قوله، وهو المبلغ عن الله وعن رسوله ﷺ، ويؤدي هذا بدوره إلى أن بعض

الناس يسيء الظن بجُلِّ الدعاة، ويتبع سياسة التعميم، والبعض الآخر قد يبلغ به الحال إلى الشك في مضمون الرسالة التي يلقيها الداعية إليهم، وهذا من شأنه أن يجرَّ على الناس شراً مستطيراً.

٢- مجلة الوعي الإسلامي في عددها ٥٩٣ محرم ١٤٣٦هـ- نوفمبر ٢٠١٤م نشرت مقال بعنوان "الشائعات إرباك للمجتمعات" بقلم د. خالد سعد النجار، وقد عرض في مقاله لأسباب ودوافع الشائعات، وبيَّن أخطارها الجسيمة، وأورد جملة من الآيات والأحاديث التي تحذِّر من القول لمجرد الظن وإصدار الأخبار بغير علم وإجراء الأحكام بلا حجة.

٣- مجلة البحث العلمي في الآداب التابعة لكلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ففي العدد ٢٠ الجزء الثامن لعام ٢٠١٩م، نشرت مقالة بعنوان "الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع" بقلم د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم (عميدة كلية الإعلام بجامعة السودان المفتوحة – الخرطوم).

وخلاصة الدراسة أن للشائعة أثراً بالغ الخطورة على الفرد والمجتمع، وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، وتجعلها عاجزة عن معالجة مشكلاتها، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها، وتعمي عن الحق، وتفتك بالأمة، وتفرق الجسد الواحد.

ولا يخفى ما للمجلات من قدرة على رد الشائعات بذاتها، بواسطة تقديم المعلومات الصحيحة والأخبار الموثقة، فإذا ما أُطلقت شائعة حول أمر ما، أمكن الرد عليها وتفنيدها من خلال الجزء الخاص بالأخبار في المجلة، حيث تُعرض الأحداث كما وقعت فتُكشف الشائعة وبالتالي يتم وأدها في مهدها.

المبحث الثاني

دور الإذاعة في مواجهة الشائعات

الإذاعة وسيلة إعلامية تمتاز عن غيرها بخاصية الوصول إلى كل بقاع المعمورة، وسهولة استخدامها في كل وقت خاصة أوقات الأزمات والكوارث حيث يحتاج المرء إلى أيسر الوسائل والأجهزة للحصول على المعلومة، فيكون جهاز الراديو بخفة وزنه وسهولة استخدامه خير ما يقدم المعلومة، وفي أوقات الأزمات يتجه الجمهور إلى الإذاعة لمعرفة الحقائق، فالكلمة الصادقة تكسب الثقة وتبث الطمأنينة، وتلوين الصوت والضغط على بعض المواضع يساعد في توصيل المادة ودعمها بصورة جيدة(١).

وإن كان الراديو تسجيل جماعي فالتسجيل بواسطة الشريط عمل فردي، يتميز بإمكانية نسخه ونقله مرات عديدة، ولكلٍ منهما أثره في نشر المعلومات والتقارير والنشرات الصحيحة، فتسهم في القضاء على الشائعة، وقد تكون الإذاعة سبباً في إطلاق الشائعات ونشرها، لأنها تخاطب قطاعاً واسعاً من الناس دفعة واحدة وبتكاليف قليلة، ونشر الشائعة يكون من خلال بث الأخبار المختلقة أو تحريف الأخبار الصحيحة، أو توجيه الأخبار وتأويلها خدمةً لأغراض معينة.

والإذاعة كغيرها من وسائل الإعلام تأثرت بالتطور التقني الذي طال كل الأجهزة لاسيما الإنترنت، فظهر راديو الإنترنت الذي يتحكم فيه جمهور المستمعين ويتيح لهم بث برامج إذاعية، وتكمن خطورة البث عبر راديو الإنترنت في عدم وجود رقابة عليه، مما يسهل نشر الشائعات عبره إلى كل مكان وفي أي زمان لتصل إلى أكبر عدد من

(١) ينظر: مجلة الأمن والحياة ص٥٧-٥٨.

المتلقين الذي يسهمون أيضـًا في نشرها إلى غيرهم[1].

فلابد من تفعيل دور الرقابة على إذاعات الإنترنت، لتكون وسيلة صالحة وأداة مصلِحة، تنشر الخبر الصحيح والعلم النافع، وتكشف عن الشائعات وتقضي عليها.

فالإذاعة واحدة من وسائل الإعلام التي تستخدم كوسيلة لنشر المعلومة الصائبة التي تغرس الطمأنينة في النفوس وتقضي على الشائعة، ويكمن النجاح في التصدي للشائعة عبر الإذاعة باتباع الخطوات التالية:

١- معرفة مروِّج الشائعة تكون بجمع المعلومات عن الجهة التي تروِّج لها أفراداً كانوا أم جماعات، ومعرفة خلفياتهم الثقافية والرؤى التي ينطلقون منها، وهذا يساعد في التصدي لشائعتهم.

٢- معرفة هدف الشائعة يكون من خلال دراسة مضمونها، فإذا تمكن القائم بالاتصال من معرفته سهل عليه إرسال رسائل تقدم المعلومة الصحيحة للمجتمع.

٣- معرفة ودراسة المكان الذي انتشرت فيه الشائعة -بيئة عمل، بيئة طلابية، مكان وقوع كارثة- يشكل عنصر نجاح في التحليل والتصميم لمعرفة الهدف وتقديم المعلومة المناسبة.

٤- معرفة التأثيرات الناجمة عن انتشار الشائعات يساعد في محو تلك الآثار وتخفيف حدتها، وفي نفس الوقت يتيح للقائم بالاتصال في الإذاعة تصميم رسائل ذات آثار قوية تقدم معلومات متكاملة.

---

(١) استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات ص٥٩، ذياب موسى البداينة، أبحاث مكتبة جامعة نايف الأمنية، ٢٠٠١م.

٥- متابعة حركة دوران الشائعة وتتبعها يكشف التضارب في مضمونها، فالشائعة ضعيفة بما يعتريها من حذف وإضافة وتغيير، فأثناء دورانها يحاول الناس أن يصححوا التفاصيل المتعلقة بها من أجل أن يجعلوها صحيحة ومنطقية وأكثر تماسكـًا، وبكثرة التناقل تفقد الشائعة عناصرها، وإذا قورن بين بداية ونهاية تناقلها يتجلى فرق كبير حتى تكاد تتغير وتختفي معالمها.

٦- التصدي للشائعة يستدعي توحيد الصوت الرسمي حتى لا يكون هنالك تضارب في الردود والتصريحات الرسمية مما يكسبها القوة والثقة(١).

فالإذاعة كغيرها من وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فقد يكون المذيع عاملاً في نشر الشائعات والأخبار المضللة وقد يكون واقعيـًا يتصدى لكل خبر كاذب ويدحض كل شائعة مفسدة.

فمن الإذاعات التي لها دور فعال في مواجهة الشائعات ودحضها إذاعة القرآن الكريم المصرية، ففي مؤتمر مجلس الوزراء المصري، انطلقت فعاليات جلسة نقاشية تحت عنوان "ترويج الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على أمن المجتمع"، وقد حضره أ. محمد نوار رئيس الإذاعة المصرية وقال: "إنه من الممكن الرد على الشائعات عبر إذاعة القرآن الكريم التي يتابعها نحو ٤٥ مليون مواطن يوميـًا، وأضاف: إنه لا بد من وجود متحدثين رسميين بالوزارات للرد على الشائعات وعدم الاكتفاء بإصدار بيانات مشيراً إلى أن الشائعات ليست جديدة على مصر فقد انتشرت منذ ستينات القرن الماضي، فللأسف تحول ١٠٥ مليون مواطن لمتلقين ومروجين لما

(١) مجلة الأمن والحياة ص٥٥-٥٩، العدد (٣٦٢) رجب ١٤٣٣ه.

يكتب دون التأكد منه"[١].

وتُسهم إذاعة القرآن الكريم المصرية في نفي الشائعات من خلال برامجها المتعددة التي تقدِّم المعلومات السليمة، ومن خلال نشرات الأخبار التي تذيعها، خاصة وقد حقَّقت إذاعة القرآن الكريم أعلى نسبة استماع بين سائر المحطات داخل مصر، وحقَّق الاستماع لنشرات الأخبار نسبة ٧١٪ من إجمالي البرامج والتلاوات التي تذيعها[٢].

(١) صحيفة اليوم السابع، مقال بعنوان "الحكومة تحاصر الشائعات" بقلم أ. محمود عبد الراضي، نشر بتاريخ: ١٢ يونيو ٢٠١٩م.

(٢) جريدة المال، مقال بعنوان "إذاعة القرآن الكريم تحقق أعلى نسبة استماع" بقلم أ. رحاب صبحي، نشر بتاريخ: ١٤ يوليو ٢٠١٣م.

المبحث الثالث

دور الإعلام المرئي في مواجهة الشائعات

كلما اقتربت وسائل الإعلام من وسيلة الاتصال الشخصي كلما كانت أقدر على التأثير وأكثر توثيقًا للمعلومة، فلئن أعملت الإذاعة والتسجيلات حاسة السمع، فإن الفيديو والتلفزيون والقنوات الفضائية تُعمل حاستي السمع والبصر معًا، حيث أضافت ميزة الصورة والحركة واللون.

والأصل في هذه الوسائل أن تكون نافعة تخدم الحقيقة وتجليها، لأنها أقدر على نفي الشائعات بعرض الفيديوهات، فشائعة موت أحد المشاهير يقضي عليها عرض فيديو مباشر له وهو يمارس حياته الطبيعية، وفي الوقت ذاته يمكن أن يكون الإعلام المرئي عاملاً في نشر الإشاعة عند فقدان المصداقية والتلاعب بنشر الأخبار وفبركة الصور والفيديوهات بواسطة البرامج الحديثة، خاصة والشائعة عبر التلفزيون والقنوات الفضائية تسري بسرعة كبيرة لارتفاع نسب المشاهدين.

ومن الشائعات التي تم الترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلفة شائعة (وجود أسلحة دمار شامل بالعراق)، وتمت مواجهة هذه الشائعة وردها وإقامة الأدلة على كذبها بواسطة وسائل عديدة أبرزها التلفاز، حيث أُذيع على شاشة التلفاز اللقاء الخاص بين الرئيس العراقي السابق صدام حسين وبين الوزير البريطاني السابق (توني بن) وأكَّد فيه صدام أنه لا وجود إطلاقا لأسلحة الدمار الشامل بالعراق، وأن العراق لا علاقة لها بتنظيم القاعدة، ولكن أمريكا تجاهلت هذه التصريحات والاعترافات وأصرت على كذبتها وهاجمت العراق مما تسبب عنه تدميرها، وانقسامها إلى شيع تتقاتل فيما بينها بسبب الحروب الأهلية.

واعترف كل القادة الذين ساهموا في غزو العراق وتدميره عام ٢٠٠٣م بأنهم قاموا بعملية الغزو بناء على معلومات كاذبة، اعترف (كولن باول) وزير خارجية جورج بوش، بأنه وقف أمام مجلس الأمن ليتحدَّث عن امتلاك أدلة على وجود أسلحة دمار شامل بالعراق، وهو يعلم أنه كذاب، واعترف بالخداع، وجورج بوش نفسه اعترف، لكنه وبلير تمسكا بأن العالم أصبح أفضل من دون صدام حسين، وبصرف النظر عن الموقف من صدام، لم يكن تدمير العرق أبداً أفضل للعالم، ربما كان أفضل للشركات النفطية الأمريكية ولشركات الأمن ومقاولي الهدم والبناء، فمعلومات المخابرات المركزية كانت ملفقة وتافهة، وساهمت أجهزة الإعلام الأمريكية التي تدعي المصداقية في نشر الكذب والخداع(١).

والحق الذي لا مرية فيه أن غزو العراق لم يكن أفضل للعالم، فقد كان شعب العراق من أغنى الشعوب العربية، ومن الدول القوية المستقرة المتماسكة، فذهب الاستقرار والأمان، وأنتج الغزو "داعش" واضطرمت نار الحروب الطائفية، فكان نتيجة الشائعات تدمير البلاد وقتل الأبرياء وانتهاك الأعراض، ونهب الثروات، وبعث القلق والاضطراب، وارتكاب الأعمال الوحشية تحت دعوى نشر السلام.

ومن البرامج الرائدة التي عُنيت بالرد على الشائعات ودحض الأكاذيب برنامج

(١) صحيفة اليوم السابع، مقال بعنوان "اعتراف بريطاني من غير اعتذار: غزونا العراق ودمرناه بأدلة تافهة" نشر بتاريخ ٨/ ١١/ ٢٠١٧م.

بوليغراف[١] والذي تعرضه قناة العربي[٢]، ومن الحلقات البارزة التي فنَّدت بعض الشائعات، وكشفت عن حقيقتها، حلقة تم عرضها لأول مرة في ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٠م وهي بعنوان "القبض على ضباط أتراك في سيناء. . . " ومن الشائعات التي تم الكشف عن كذبها، وتبيِّن أنها مفبركة ما يلي:

أ- منشور به صورة لثلاثة رجال أيديهم مقيدة يرتدون زيًا عسكريًا، وعلم تركيا واضح على بزتهم العسكرية، والصورة نشرتها العديد من الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، منها صفحة (عمار يا مصر)، صفحة (الوطنيين المصريين) كما نشرتها صحيفة تايمز الأمريكية، وتشتمل على خبر خطير يقول: القبض على ٤ من ضباط المخابرات التركية تم اعتقالهم بسيناء وهم: إسماعيل علي بال (ضابط رفيع في هيئة الاستخبارات القومية في أنقرة ومنسق العمليات العسكرية) إلى جانب العملاء ضياء الدين محمد غادو، باكوش الحسيني يوزمي، وعبد الله التركي، وأن حضورهم إلى سيناء جاء لمعاونة ما يسمى تنظيم أنصار بيت المقدس الموالي لداعش، نقل الخبر العديد من الصفحات، ووصل هذا المنشور إلى ملايين المصريين[٣].

---

(١) هو برنامج أسبوعي يستعرض أبرز الشائعات والأكاذيب التي تداولتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ويكشف عن الجهات التي تقف ورائها والأهداف السياسية منها وكيف كانت تداعياتها، ويقدمه الإعلامي: نضال حمدي.

(٢) هي قناة تلفزيونية تبث برامج إخبارية مع بعض التنويع بالبرامج السياسية والاجتماعية والثقافية والترفيهية، ومقرها الرئيس لندن ولديها مكاتب في العديد من العواصم العالمية.

(٣) صحيفة البوابة نيوز، مقال بعنوان "مصدر أمني يكشف حقيقة القبض على ٤ ضباط أتراك بسيناء" نشر بتاريخ ٤/ ٨/ ٢٠١٦م.

وهذا الخبر ملفق حيث تبيَّن بعد البحث والتدقيق عن الصورة ما يلي:

أولاً: أن الصورة ليست من مصر وإنما هي من الفلوجة في العراق إبان سيطرة تنظيم الدولة عليها، ونشرتها وكالة الأناضول عام ٢٠١٤م، والرجال الظاهرون في الصورة ليسوا ضباطًا أتراك وإنما هم عراقيون ادَّعى تنظيم الدولة أنهم وقعوا في الأسر، ونستطيع عند رؤية الصورة الحقيقية العلم العراقي واضحًا على زيهم العسكري، ما يعني أن الصورة المتداولة التي يظهر فيها العلم التركي هي صورة معدَّلة وبشكل سيء.

ثانيًا: الصورة لها باع طويل في التزوير فقد نشرتها حسابات تابعة للنظام السوري عام ٢٠١٦م، وزعمت أنها صورة لضباط أتراك أسرتها قوات تابعة لحزب الله، ما اضطر وكالة الأناضول صاحبة الصورة الأصلية إلى نشر توضيح وتكذيب لهذا الادعاء(١).

ثالثًا: الداخلية المصرية نفت الواقعة تمامًا وهذا ليس أمراً جديداً بل إن النفي تم منذ عام ٢٠١٦م ووقتها لم تكن الكذبة جديدة والمصدر الأمني الذي نفي الخبر قال: كل عام يتم نشر نفس الخبر بنفس الأسماء ولا صحة له جملة وتفصيلاً" وناشد وسائل الإعلام تحري الدقة ونشر الأخبار من مصادرها الرسمية وعدم الانسياق وراء الشائعات(٢).

ولنا أن نتخيل حجم الضرر الذي يسببه خبر مفبرك كهذا، فهو يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين مصر وتركيا، ويعمل على نشر البغضاء بين الشعبين المسلمين، حيث إنه

---

(١) يراجع: برنامج بوليغراف على قناة العربي، والحلقة بعنوان "القبض على ضباط أتراك في سيناء" ينشر لأول مرة بتاريخ ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٠م.

(٢) ينظر: صحيفة البوابة نيوز، مقال بعنوان "مصدر أمني يكشف حقيقة القبض على ٤ ضباط أتراك بسيناء".

سرعان ما تم تداوله بين ملايين الحسابات على الفيس بوك وتويتر وغيرها، وربما وصلت الشائعة إلى الشعب المصري كله، وانتظر الناس رد القيادة المصرية على هذا التدخل المشين، وتشوَّف المغرضون اشتعال نار الحرب بين الدولتين، ولكن الداخلية المصرية تفادت مثل هذه المخاطر وقامت بتكذيب هذه الشائعة، ليسكن الناس، ويظهر لهم عاقبة النشر على صفحاتهم دون تثبت.

وإني أُشيد بدور وزارة الداخلية المصرية في نفي الشائعات، وأرى أنه من الضروري إنشاء جهاز أمني يتتبع الشائعات ويتصدى لنفيها، لما لها من خطر على الأفراد والمجتمعات، كما أناشد السلطة التشريعية بوضع قانون للعقوبة خاص بخلق الشائعات ونشرها على مواقع التواصل وغيرها، فمن المقرر أن القانون المصري وضع عقوبة لمروج الشائعات، لكنها جاءت مطلقة لم تخص الشائعات الإلكترونية.

ومن الشائعات التي ظهر دور الإعلام المرئي في مواجهتها (أُكذوبة اليهود حول حقهم التاريخي في فلسطين)، ونظراً لهيمنة اليهود على أغلب وسائل الإعلام العالمية، فإنهم سخروها لتزييف التاريخ والتلاعب بالشعوب، وخدعوا الكثير، وللأسف انخدع بأساليبهم بعض المسلمين فقيري الثقافة الإسلامية.

فردَّ علماء الإسلام على الأكذوبة عبر البرامج التلفزيونية والفيديوهات التي يتابعها عدد كبير من الجماهير، إحقاقًا للحق وتبصيراً للمسلمين بأساليب اليهود الملتوية، فتصدَّى للرد عليها فضيلة الشيخ الشعراوي عبر حلقات التفسير التي أذعها التلفزيون المصري، ورد عليها الشيخ أحمد ديدات في محاضرة له، مسجلة فيديو، وأبطل زعمهم بنصوص الكتاب المقدس.

وقد تصدَّى للرد عليها في تسجيل مصوَّر تم عرضه على موقع اليوتيوب الشيخ

محمد الحسن ولد الددو الموريتاني، وكان تفنيده للشائعة في جواب لسؤال طُرح عليه، فبيَّن أن إبراهيم عليه السلام كان ضيفاً على فلسطين لأنه من بابل بالعراق، وهاجر يعقوب عليه السلام إلى مصر ومات وجميع أبنائه ثم خرج بنو إسرائيل من مصر على يد موسى عليه السلام، ولم يدخلوا الشام إلا في عهد يوشع، فدخلوها ضيوفاً ثم أُخرجوا منها بعد عهد سليمان عليه السلام عندما طغوا سلط الله عليهم بختنصَّر ثم البيزنطيين، حتى فتحها الله للمسلمين. . . فأثبت أن اليهود مغتصبين لها، ونقض الشائعة من جذرها.

وممن ساهم في الرد عليهم، الشيخ صالح المغامسي في برنامج "الراسخون في العلم" الذي تبثه قناة المجد السعودية والحلقة أُذيعت بتاريخ ٩/ ١٢/ ٢٠١٢م، وفندها جمع من العلماء عبر القنوات الفضائية مثل الشيخ: نبيل العوضي، والدكتور: نايف العجمي.

المبحث الرابع

دور مواقع الإنترنت في مواجهة الشائعات

بعد ظهور الإنترنت أصبح الاتصال سريعًا، ونشر الأخبار المقروءة والمسموعة والمرئية لا يتجاوز دقائق معدودة، خاصة أن الإقبال عليه فاق الحدود، فعرَّض التلفاز للانقراض، وارتبطت به حياة الناس ومصالحهم، وجدير بهذه الوسيلة أن تكون سببًا لنشر الأخبار الدقيقة والمعلومات الوثيقة لما تتمتع به من إمكانات الكشف عن الصور والفيديوهات، والبحث عن الأخبار والنشرات، لكن الواقع يشهد بأن معظم الشائعات العصرية مصدرها الإنترنت.

وتأخذ الشائعات على الإنترنت أشكالاً متنوعة منها التنافس التجاري بين الشركات، حيث تنشر إحدى الشركات معلومات تفيد خسارة شركة أخرى، مما يستعدي سحب أسهم المشاركين وبالتالي إفلاس الشركة، ومنها تشويه السمعة حيث تنشر شائعات عن الأشخاص المهمين أو الناجحين، فتضر بشخصياتهم، وتغتالهم نفسيًا، وقد تستخدم تقنيات دمج الصور وتركيبها، ونشر صور تعري أو أوضاع مشينة، أو معلومات فاضحة، أو فضائح مالية أو أخلاقية من شأنها أن تضر بسمعة الأفراد وتلاحقهم من مكان لآخر[1].

فكان لزامًا أن يُطوَّع الإنترنت لمواجهة الشائعات المفسدة فتواجه بنفس الأداة وبنفس السرعة وبهذا العموم، حيث تقوم مواقع الإنترنت برد الأكاذيب، ويمكن بيان دورها من خلال هذين المطلبين:

---

(١) ينظر: استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات ص٦٣-٦٤.

المطلب الأول

دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الشائعات

كان لبعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي دور بارز في مواجهة الشائعات والقضاء عليها في مهدها، فمن ذلك المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري "حيث تواصلت جهوده الدؤوبة على مدار عام ٢٠٢٠م للتصدي للشائعات وقطع الطريق أمام مروجيها، وعرض المعلومات الموثقة بكل شفافية وبشكل فوري وسريع، فضلاً عن تحليل هذه الشائعات واستخلاص النتائج التي تمكِّن المركز من تطوير ووضع آليات العمل المستقبلية"(١).

وفي هذا الصدد نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء تقريراً سلط الضوء على حصاد مواجهة الشائعات على مدار عام ٢٠٢٠م، وأظهر التقرير أن عام ٢٠٢٠م كان من أكثر السنوات استهدافاً بالشائعات على مدار الأعوام الستة الماضية، بنسبة بلغت ٢٩. ٩ ٪ وذلك مقارنة بـ ٢. ٣ ٪ في ٢٠١٤م، وبلغت نسبة عدد الشائعات المتعلقة بجائحة كورونا ٥١. ٨ ٪ من إجمالي عدد الشائعات(٢).

ورصد التقرير مجموعة من الشائعات التي استهدفت الإنجازات ومن بينها: تخفيض رواتب موظفي الجهاز الإداري للدولة غير المنتقلين للعاصمة الإدارية الجديدة، واستقطاع ١٠٠ مليار جنيه من الموازنة لمواجهة تداعيات انتشار فيروس

---

(١) ينظر: صحيفة صدى البلد الإلكترونية، مقال بعنوان "حصاد مواجهة الشائعات وتوضيح الحقائق خلال ٢٠٢٠م"، بقلم أ. ريهام فيكتور، بتاريخ ١٢/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

كورونا، وتراجع إيرادات قناة السويس بنسبة ٢٠٪ بالتزامن مع اتخاذ السفن مسارات بديلة، والتهجير القسري لأهالي العشوائيات بمختلف المحافظات دون تعويضهم، وإجراء جلسات الغسيل الكلوي لمصابي كورونا مع المرضى الآخرين بالمستشفيات الحكومية، وتوزيع كمامات مصنعة من مواد غير طبية بمستشفيات العزل الصحي، ونشر الحكومة لافتات إعلانية ببعض محافظات الجمهورية تحمل عبارة "الخطر يقترب" لإثارة الهلع بين المواطنين، واستيراد شحنة لحوم مصابة بفيروس كورونا، والشائعات التي تعد الأغرب على مدار العام هي حرق جثامين ضحايا فيروس كورونا، وإيقاف عقود الزواج لمدة عام بدايةً من يوليو ٢٠٢٠م، وتجريع الأطفال حقن كتطعيمات ضد شلل الأطفال تسبب العقم، وتحميل المواطنين نفقات تعقيم وتطهير المساجد، ووقف تداول العملات الورقية بالتزامن مع بدء إصدار العملات البلاستيكية، وفرض ضرائب على ودائع المصريين بالبنوك(١).

فهذه الشائعات تعتبر قطرة من وابل الشائعات التي تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتصدى المركز الإعلامي لرئاسة الوزراء للرد على هذه الشائعات في حينها، وكشف عن كذبها، وذلك للحد من سرعة انتشارها، وهي شائعات خطيرة للغاية لتنوعها وتشعبها فلم تترك مجالاً إلا أصابته ولا بابًا إلا طرقته، فمن شأنها أن تعمل على انعدام ثقة الشعب في الحكومة وأجهزتها، وإثارة الهلع والرعب في قلوب الشعب، وإثارة الريبة والشك فيما تنتجه الدولة أو تستورده من مطعومات ومشروبات ولوازم طبية للوقاية من جائحة كورونا، كما تؤثر على الاقتصاد أيما تأثير فقد يستجيب لها البعض

(١) ينظر: صحيفة صدى البلد الإلكترونية.

فيقوم بفك وديعته البنكية خوفًا من فرض الضريبة، أو يقوم البعض بالتخلص من العملة الورقية انتظاراً للعملة البلاستيكية، أو يقوم البعض بالتسرع في الزواج قبل أن يتهيأ حذراً من إيقاف عقود الزواج، أو تحمل مرضى الغسيل الكلوي على الامتناع من حضور جلسات الغسيل مخافة الاختلاط بالمرضى المصابين بكورونا، والواقع يشهد بخلاف ذلك تمامًا كما شهد بذلك الأطباء.

والمتابع لمواقع التواصل الاجتماعي يجد أنها استعملت كأداة لترويج الشائعات فمثلاً موقع "الفيس بوك" يعتبر أكثر المواقع تداولاً للشائعات بسبب عدم وجود رقابة أو عدم توثيق المعلومات، وللأسف يوجد ما بين ٤ إلى ٦ ملايين صفحة وهمية على "فيس بوك" بمصر ومعظمها يروِّج الشائعات، ولا يتوقف الأمر على داخل مصر ولكن هناك من يطلقها من الخارج"[١].

لهذا وجب الرد على هذه الشائعات بنفس السلاح الذي انتشرت به، فيكشف كذبها على مواقع التواصل كما كان مصدر ذيوعها مواقع التواصل.

(١) صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، مقال بعنوان "الحكومة تحاصر الشائعات".

المطلب الثاني

دور المواقع الإلكترونية في مواجهة الشائعات

وتقوم المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت بدور كبير في الرد على الشائعات التي تستهدف الأفراد والمجتمعات، فالشائعات سلاح ماضٍ يستخدمه المفسدون لشق صف الأمة والقضاء على وحدة الجماعة، فأصحاب الفكر التكفيري والعمل الإرهابي يستعملون أسلوب الإشاعات لتضخيم أخطاء غيرهم ويتجاهلون أخطاءهم، كما إنهم يلصقون التهم بأهل الفضل والمروءة من العلماء والعامة، ويشيعون عنهم اقتراف الآثام وفعل الموبقات، ليسوِّغوا لأنفسهم الطعن في المسلمين، ويصل الأمر بهم إلى تكفيرهم.

ولمرصد الأزهر الشريف عبر مواقعه دور كبير في تحليل الشائعات ودحضها، ومنها الشائعات التكفيرية، "فالجماعات التكفيرية والإرهابية تستخدم ضعيفي الثقافة لترويج الشائعات، ويقوم مرصد الفتوى التابع للأزهر بالرد على الفتاوى التكفيرية بعد تحليل الشائعات، وأخرج المرصد (٣٠٠) تقريراً في الرد على فتاوى داعش التكفيرية، فضلاً عن الرد على ما أسموه "الخوف من الإسلام"، وقد طالت الشائعات نواحي حياتية كثيرة"[١].

وهناك موقع مصري يُدعى "فالصو" يُعنى بنشر الحقائق ودحض الشائعات، وظهر دوره في الرد على الأخبار الملفقة التي استهدفت فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف.

---

(١) ينظر: صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، مقال بعنوان "الحكومة تحاصر الشائعات".

فقد تداول بعض مستخدمي مواقع التواصل شائعة أثارت جدلاً كبيراً، حيث زعموا أن شيخ الأزهر صرَّح بأن (الحبيب بورقيبة) كان محقـًا عندما حرَّم تعدد الزوجات؛ لأنه قانون يظلم المرأة، واتضح أن فضيلة الإمام الأكبر، خلال تصريحاته التلفزيونية لم يدلِ بأي معلومات تتعلق بتجريم أو تحريم تعدد الزوجات، وأصدر مرصد الأزهر الشريف بيانـًا أوضح فيه أن فضيلة الإمام لم يتطرق مطلقـًا إلى تحريم أو حظر تعدد الزوجات، وقد انصبَّ حديثه على فوضى التعدد، وتفسير الآية الكريمة المتعلقة بموضوع التعدد، وأنها تقيد التعدد بالعدل بين الزوجات، كما رد فضيلته على الذين يعتبرون أن التعدد هو الأصل(١).

فتحريف الكلام لعلم من أعلام الأمة ورمز من رموز الإسلام في العالم، فيه خطر كبير، حيث يُتهم فيه الإمام الأكبر بتحريم تعدد الزواجات واستحسان ما فعله بعض الزعماء من حظر التعدد، وهو أمر مباح حلال بشروطه، وهي شائعة خطيرة أُطلقت بهدف انتقاص فضيلة الإمام، وإقامة شغب حوله، مع براءة فضيلة الإمام عن مخالفة شريعة الإسلام، فهو المناضل للعلمانيين المجاهد للحائدين عن شريعة رب العالمين، وكان في حديثه مناقشـًا لمن يدَّعي أن التعدد هو الأصل، مبينـًا شريطة العدل فيه.

(١) ينظر: موقع "فالصو"، مضمون المقال "شائعات عن شيخ الأزهر" بقلم أ. أحمد شكر، نشر بتاريخ: ١٥ يونيو ٢٠١٩م.

المبحث الخامس

سبل الوقاية من الشائعات وكيفية مواجهتها

من الأهمية بمكان بيان سبل الوقاية من الشائعات، ووضع بعض الآليات لمواجهتها وذلك فيما يلي:

المطلب الأول

سبل الوقاية من الشائعات

من الضروري مجابهة الشائعات قبل انطلاقها لأجل الوقاية من أضرارها، ويمكن بيان بعض السبل الوقائية من خلال ما يلي:

١- ينبغي تنبيه الجمهور بخطر المندسين والمغرضين الذين يستغلون الظروف وينتهزون الأزمات والكوارث لترويج الشائعات، ليكون الجمهور متحسب لكل شائعة جديدة.

٢- تفعيل التقنية التي تحول دون وصول الشباب إلى المواقع المشبوهة والمغرضة التي تستهدف أمن البلاد ومصالح العباد، فتحظر هذه المواقع كما تحظر المواقع المسيئة للقيم الإنسانية على من هم أقل من عمر (١٨) سنة، فتلزم المواقع بوضع مثل هذه الجمل التحذيرية(١).

٣- من خلال وعي وتعاون أجهزة الإعلام لا تجد الإشاعات الفرصة لتنتشر بين الناس، حيث تقدم هذه الوسائل المسؤولين والخبراء إلى الجمهور للتوضيح والرد، وتبرز الأخبار والحقائق التي تساعد على إبطال مفعول الإشاعة، كما تستطيع اختزال

(١) ينظر: استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات ص٧٤.

الأخبار وتصفيتها[1].

٤- تحصين الشباب، وتربيتهم على التثبت من الأقوال، والارتقاء بمستواهم الفكري والأخلاقي، وتدريبهم على تحليل الشائعات وتفنيدها داخل الأسرة والمدرسة، ليتكون عندهم سد منيع أمام الإشاعات.

٥- ملء أوقات الفراغ لدى الشباب بالعمل المفيد، وبيان قيمة العمر حتى لا يضيع في القيل والقل، ولا تُهدر الطاقات، فيوجه الشباب إلى اغتنام خير الوسائل الحديثة كالإنترنت بالاطلاع على المعلومات المفيدة، والجديد من الكتب والبحوث، والاستماع إلى الدورات العلمية للعلماء المتخصصين، والتعرف على أخبار العالم من مصادرها الأصيلة.

(١) الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات ص٩٣، أبحاث مكتبة جامعة نايف الأمنية، ٢٠٠١م.

المطلب الثاني

كيفية التعامل مع الشائعات

هناك بعض الأُطُر والتوجيهات التي يمكن عن طريقها مواجهة الشائعات وتتضح فيما يلي:

١- يمكن مواجهة الشائعات وإقامة سد منيع أمام انتشارها عن طريق معرفة مضمون الإشاعة والكشف عن مصدرها، لأن مصدر الإشاعة يكون غالبًا مخفيًا، وعلى الإنترنت يمكن إرسال الإشاعة من مصادر مجهولة الهوية، فعند بيان أن محتوى الإشاعة غير صادق أو أن مرسلها مغرض، أو أنها تهدف الإساءة، عندئذٍ يتم رفضها(١).

٢- إن مما يعين على مواجهة الشائعات ودحضها قيام الإعلاميين بتوعية الجمهور، وتدريبهم على رد الشائعات، بتقديم البرامج المختلفة التي تحذِّر من الشائعات، وتقديم الأفلام القصيرة التي تحكي قصة رجل أطلق شائعة، وتبين أحوال الناس إزاءها، وأن العقلاء من الناس اتبعوا طرقًا مختلفة للكشف عن صحة الخبر، حتى كُشف عن مصدر الشائعة، وعُلم قائلها وبالتالي يكون هذا أدعى إلى الكف والإقلاع.

٣- ومن التوجيهات الدعوية التي تعين على التأكد من الأقوال والتثبت من الأخبار، ومن ثمَّ تؤدي إلى إماتة الإشاعة ووأدها في مهدها ما يلي:

أ- يجب تذكير مصدر الإشاعة وناقلها بمراقبة الله تعالى، ليذكر سمع الله له، فلا يقول إلا الحق ولا ينقل إلا الصدق، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي

(١) ينظر: استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات ص٧٥.

السَّاجِدِين﴾[1]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُون﴾[2]، فليكن في علم المتقوِّل أو ناقل الخبر أن كل ما يتفوَّه به يسمَعُه الله ويحاسبه عليه، ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس﴾[3]، كما ينبغي التحذير من مغبة القول بغير علم ونقل كل ما يطرق السمع، لأن الأخبار تشتمل على الصدق والكذب فلو نقل كلَّ ما يسمع شارك في نقل الكذب، ونشر الإفك والباطل، وبالتالي يصير شريكًا لمشيع الخبر ومروج الفتنة.

ب- يجب على المستمع أن يتروَّى في تصديق الخبر، فليس كل ما يُقال يُسمع، وليس كل ما يُسمع يُنقل، فربما كان الكلام بين الأقران فمثله يُطوى ولا يُروى، وربما كان الكلام من رجل متَّهم بالكذب لأنه يكذب في حديث الناس فمثله يُتمهَّل في تصديقه والأولى عدم روايته، لأنه لا يخلو من علة قادحة في الخبر، وربما كان الخبر من رجل أغلب حاله الصدق فمثله تُلتمس له الأمارات والشواهد ليُقبل خبره، وأقول إن كان خبره الصادق لا يتعلق بشخص الناقل أو مصلحته فلا ينبغي نقله بل ترك ما لا يعنيه أسلم له فعَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"[4].

فينبغي التريُّث في قبول الخبر والأخذ بالحيطة عند نقله فلا ينقل إلا ما ظهر صدقه

---

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٢١٨-٢١٩.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١١٠.

(٣) سورة الرعد: من الآية ٤٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب مسند الحسين بن علي رضي الله عنهما (٣/ ٢٥٩) ح (١٧٣٧)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، وقال الشيخ شعيب: حسن بشواهده.

وتحقَّق من صحته، ليجنب نفسه عاقبة الكذب وشيوع الفتنة.

٣- إذا تحقق كذب الخبر واتضح أنه من قبيل الإشاعة والقول بلا علم، وجب على المسلم عدم ترديد الإشاعة وذكرها لأن في ذكرها نشراً لها وذيوعـًا، وإذا نُقلت إلى الغير أضاف إليها الكثير من الكذب، حتى تصبح الشائعة أضخم وأشرس مما كانت، كما جاء في المثل الروسي: (الكذبة كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها)[١].

فالمعلومة لو همس بها أحد في أذن غيره وطلب منه أن يهمس بها في أذن شخص آخر، فإنها حين تصل إلى الشخص السادس أو السابع تكون قد تغيرت تمامـًا، كان أحد الناس مغرمـًا بإطلاق الشائعات، وكانت حين ترتد إليه بعد فترة وجيزة، تجئ بثوب جديد، وطلاء ومساحيق من أنواع مختلفة، فيعاود إطلاقها ثانية كإشاعة جديدة[٢]، لأن الناس يزيدون عند نقل الخبر ما يبعث على التشويق والإثارة ويجلب الضحك والتعجب، فهذا ما يحدث عادة مع الأخبار الصادقة فما بال الأخبار الكاذبة والشائعات المختلقة، إن الشائعة تنطلق قطرة فتصير بعد حين بحراً من الكذب وفيضانـًا من الزور والبهتان.

٤- من الأمور التي تحد من نقل الشائعة، وتضيق الخناق على ناقليها، وتحملهم على مراجعة أنفسهم قبل بثها، عدم المبالاة بخبرهم، وعدم التعجب بقولهم، والتشكيك في صحة نقلهم، فهذا أصل في إخمادها وإماتتها، وفي هذا قال الإمام مسلم رحمه الله: "إذْ الإعراض عن القول المطرح أحرى لإماتته، وإخمال ذكر قائله، وأجدر

(١) أخي احذر الإشاعة ص١٥، تأليف: عبد العزيز محمد بن عبد الله السدحان.

(٢) ينظر: صحيفة الرأي الأردنية، مقال بعنوان "الشائعة وأخطارها وكيف نواجهها".

أن لا يكون ذلك تنبيهاً للجهال عليه"[١].

٧- إبطال الشائعة يقضي عليها ويقتلها في مهدها، وهي مسئولية الإعلاميين في المقام الأول "فلو كان منشأ الإشاعة في الصحف وما شاكلها كان الرد عليها عن طريق الصحف، فإن في بيان بطلان الإشاعة أمام أكثر عدد من الناس أسرع وسيلة للقضاء عليها وإخماد ذكرها، وإن لم يخمد ذكرها بالكلية فعلى الأقل إزالة القناعة التامة بها من أذهان الناس"[٢].

(١) صحيح الإمام مسلم (١/ ٢٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) أخي احذر الإشاعة ص١٥.

المبحث السادس

سبل النهوض بدور الإعلام في مواجهة الشائعات

من الأهمية بمكان وضع بعض السبل التي تعزز من دور وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات، وذلك من خلال هذه المطالب:

المطلب الأول

تفعيل دور الرقابة على الإعلام

إذا علم الإعلامي أن هناك من يراقب فعله وينقد قوله، ويحاسبه إن أخطأ، دفعه ذلك إلى حسن إعداد المادة التي يقدمها للجمهور، وتثبَّت فيما ينقله لهم، وأحسن اختيار الضيوف في البرامج، فينأى بعمله عن أصحاب الأهواء، وتجار الفتن، وفاقدي أدب الحوار.

ومن اختصاص هيئة الرقابة اصطفاء من يتعامل مع الجمهور العريض من الإعلاميين، فيكون معروفاً بالصدق، ساعياً في الإصلاح، مثقفاً إلى حدٍ كبير، لأن جمهوره متنوع الثقافة والاهتمامات، فينبغي أن يكون أهلاً لمخاطبته وتوجيهه، على أن تتألف هيئة الرقابة على الإعلام من أساتذة متخصصين في الإعلام، لتقييم ما يتم عرضه، من برامج ومسلسلات وأخبار ونشرات، يعاونهم في ذلك علماء في سائر التخصصات لتقييم المضمون الذي يتم عرضه.

وإذا أشاع أحد الإعلاميين خبراً كاذباً ألزمته هيئة الرقابة بضرورة نفي ما أشاعه، مستخدماً نفس الأداة، كما يناط بهذه الهيئة فحص المحتوى الإعلامي لتمييز صحيحه من سقيمه، وتقديم الصحيح النافع، وحظر الأخبار الكاذبة والشائعات الباطلة.

المطلب الثاني

تأهيل الإعلاميين للكشف عن الشائعات

من الأمور الهامة في عملية صد الشائعات وإبطالها تأهيل الإعلاميين لطرق الكشف عن الشائعة ويكون ذلك عن طريق ما يلي:

١- استخدام مواقع البحث بالصور للرجوع لمصدر الصورة وتاريخه ومعرفة المعلومات المصحوبة بالخبر، والتأكد منها إذا كان عليها تعديل أو تم تزييف المعلومات، ويمكن ذلك عن طريق موقع ((https//www. tineye. com أو Google للصور، فمعظم الشائعات القديمة يتم إعادة تدويرها من وقت لآخر، وعن طريق البحث يمكن العثور على النفي من أرشيف الصحف والمواقع العالمية والعربية، والقاعدة تقول: إنه إذا ما انطلقت الشائعة فإن الكشف عن مصدرها كفيل بقتلها.

٢- يمكن الكشف عن الشائعة بالتواصل مع الجهات المعنية إذا كان الخبر متعلقاً بوزارة أو جهة حكومية أو مؤسسة ما، وذلك عن طريق حساباتها الرسمية أو موقعها الإلكتروني أو أي طريقة أخرى.

٣- تجاهل الشائعات ذات التأثير الضعيف التي قد تنشر في صحف مغمورة أو مواقع إنترنت غير رائجة، حتى لا يكون إلقاء الضوء عليها سبباً في نشرها[١].

(١) ينظر: الشائعات وأثرها على الفرد والمجتمع ص١٠، د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم.

المطلب الثالث

سبق الإعلاميين إلى مكاشفة الجمهور بحقيقة الأحداث

من الأسباب التي تعمل على ترويج الشائعات فقدان المواطنين للمعلومة الصحيحة، وضعف التغطية الإعلامية فيصبح المواطن فريسة سهلة لاستقائها من مواقع التواصل الاجتماعي أو من بعض المواقع الإلكترونية، فتأخُّر الرد الرسمي وغياب المهنية والمعلومة يجعل الرؤيا ضبابية ويساعد أعداء الداخل والخارج لترويج الشائعات(١).

ومما يؤدي إلى نشر الشائعات عشوائية تداول المعلومات وصدور المعلومة من غير المؤهلين إعلاميـًا، فينبغي عمل حائط صد للشائعات من خلال متحدث رسمي، يتواجد بكل وزارة وجهة لكتابة وإصدار البيانات الصحفية والإعلامية ويكون مصدراً للمعلومة الواضحة(٢).

وقامت الحكومة المصرية بصنع حائط منيع أمام الشائعات "فخصصت بريد إلكتروني ورقم تليفون لاستقبال استفسارات المواطنين حول الشائعات والرد عليها وتفنيدها"(٣).

كما أنشأت وزارة الداخلية المصرية صفحة على فيس بوك تُعنى بنشر الأخبار

---

(١) بوابة الأهرام، مقال بعنوان "الشائعات سلاح الأعداء. . إعلاميون: لا تموت إلا بالمعلومة الكاملة" بقلم: أ. شيماء شعبان، بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠١٨م.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، مقال بعنوان "الحكومة تحاصر الشائعات".

الصحيحة، يتابعها عدد كبير من المواطنين، وبلغ عدد متابعيها ١٤ مليون متابع[١].

(١) ينظر: المصدر السابق، الشائعات في القانون العقابي المقارن، د. علي حسن الشرفي.

المطلب الرابع

تفعيل قانون العقوبة لمروج الشائعة

يجب أن يكفل القانون صيانة الأعراض وحفظ المصالح لكل من الأفراد والهيئات، وأن يحمي تلك المصالح بنصوص قانونية تحدد الأفعال الممنوعة والجزاءات المقررة، فإذا كان من حق كل إنسان أن يتحدث ويكتب وينشر فإن ذلك الحق لابد أن يكون مقيداً بحقوق الناس في صيانة أعراضهم وكرامتهم وأسرارهم وطرق معايشهم، فتكون كل أعمال النشر والإذاعة والإخبار التي تمس حقوق الناس أو تفسد ذات بينهم أو تبعث على الخصومة والبغضاء أو تفتح أبواب الفتنة والشقاق أو تعكر صفو الحياة الخاصة أو العامة أعمالاً ممنوعة محرمة لكونها مصدر ضرر، والضرر ممنوع والمتسبب فيه آثم يستحق العقاب(١).

ولو نظرنا إلى القانون المصري نجد أنه نص على تجريم مروجي الشائعات فقد نصت المادة (١٠٢) مكرر من قانون العقوبات المصري على أنه "يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تجاوز مائتي جنيهاً كل من أذاع عمداً إخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شان ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وتكون العقوبة السجن وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تجاوز خمسمائة جنيه إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب، ويعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في الفقرة الأولى كل من حاز بالذات او بالواسطة أو أحرز محررات أو مطبوعات تتضمن شيئاً مما نص عليه في

(١) ينظر: الشائعات في القانون العقابي المقارن ص١٤٣.

الفقرة المذكورة إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها[1].

ينبغي إعادة النظر في قيمة الغرامة المقررة على من أذاع أخباراً كاذبة فالخمسون جنيهـاً أصبحت زهيدة ولا تمثل عقوبة مالية للأعم الأغلب من الشعب، وبالتالي لا تفي بالغرض، خاصة وأنها غير مفعلة، فلو غرم شخص مبلغ ولو زهيد مع الحبس لكان له زاجراً، ولكن التغاضي عنها يدفع الناس إلى التساهل في إطلاق الشائعات.

فيجب اقتفاء خط سير الإشاعة وتتبع مسارها للوصول إلى جذورها ووضع اليد على مطلقيها ومحاسبتهم بحزم، فإذا تمت عقوبته انزجر وامتنع عن معاودة إطلاق الشائعات مرة أخرى، كما أن في تنفيذ العقوبة زجراً لغيره من مروجي الشائعات أو من تسوِّل له نفسه الإسهام في ترويج الشائعات.

(١) ينظر: نظرة حديثة حول تجريم الشائعات الإلكترونية في القانون الجنائي ص٣١، د. مفيد عبد الجليل الصلاحي، بحث مقدم لمؤتمر كلية الحقوق – جامعة طنطا خلال الفترة ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩م.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ويمكن بيانها فيما يلي:

أولاً: النتائج

١- تبيَّن أن أسرع الأمم تصديقـًا للإشاعات والأراجيف هي الأمم الساذجة التي لا قدرة لها على نقد الأخبار، أما الأمم التي تتثبت من الأخبار هي الأمم الرشيدة التي يكثر فيها العقلاء ويقل فيها السفهاء.

٢- ثبت أن للشائعة أثراً بالغ الخطورة على الفرد والمجتمع، وأنها تعوق عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، وتجعلها عاجزة عن معالجة مشكلاتها، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها، وتعمي عن الحق، وتفتك بالأمة، وتفرق الجسد الواحد.

٣- ظهر أن الكتب والرسائل العلمية أسهمت في توعية القراء بخطر الشائعات، ووضعت الأُطر لمواجهتها والحد من ذيوعها وتفاقم ضررها.

٤- تبيَّن أن قوة الصحفي تتمثل في التمسك بأخلاقيات العمل الإعلامي، وقدرته على مواجهة الشائعات ودحضها.

٥- اتضح أن مكاشفة الشعب بشفافية ما يحدث تحد من انتشار الشائعات؛ لأن الشائعة تولد من الأسئلة التي تدور في ذهن الشعب ولا يجد جوابـًا عليها.

٦- تُسهم إذاعة القرآن الكريم المصرية في نفي الشائعات من خلال برامجها المتعددة التي تحذِّر من الشائعات، وتذيع الأخبار السليمة من خلال النشرات الإخبارية.

٧- كان لبعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي دور بارز في مواجهة

الشائعات والقضاء عليها في مهدها.

٨- تبيَّن أن لمرصد الأزهر الشريف عبر مواقعه دوراً في تحليل الشائعات ودحضها.

٩- تكذيب الشائعات يقضي عليها ويقتلها في مهدها وهذه مسئولية الإعلاميين في المقام الأول.

١٠- لابد من تجاهل الشائعات ذات التأثير الضعيف التي تنشر في صحف مغمورة أو مواقع إنترنت غير رائجة، حتى لا يكون إلقاء الضوء عليها سبباً في نشرها.

التوصيات:

١- ضرورة تحذير الجمهور من خطر المندسين والمغرضين الذين ينتهزون الأزمات والكوارث لترويج الشائعات، ليرقب الجمهور كل شائعة جديدة.

٢- ينبغي تفعيل التقنية التي تحول دون وصول الشباب إلى المواقع المشبوهة والمغرضة التي تستهدف أمن البلاد ومصالح العباد.

٣- أوصي بإعادة النظر في قيمة الغرامة المقررة على مروج الشائعة، فالخمسون جنيهاً لا تمثل عقوبة مالية فعَّالة لعامة الشعب.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

فهرس المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير

١-تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩هـ.

٢-تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

ثالثاً: كتب السنة

١- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

رابعاً: كتب التاريخ

تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

خامساً: كتب اللغة والمعاجم

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

سادساً: كتب عامة

١- أخي احذر الإشاعة، تأليف: عبد العزيز محمد بن عبد الله السدحان.

٢- أساليب مواجهة الشائعات، إعداد: فريق من الباحثين، نشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض، ط الأولى، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م

٣- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، دار نهضة مصر، ط الأولى ١٩٩٨م.

٤- الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، أ. د. محمد سيد طنطاوي، دار الشروق، ط الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

٥- البحث العلمي المؤسسي، د. عبد القادر الشيخلي، نشر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية – المؤتمر العربي الثالث – القاهرة- ٢٠٠٣م.

٦- الشائعات وأثرها على الفرد والمجتمع، د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم، مجلة البحث العلمي في الآداب - جامعة عين شمس، عدد٢٠ ج٨ لسنة ٢٠١٩م.

القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية، لفيف من العلماء، هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤٣٩ه.

٧- قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد إسماعيل صيني، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٨- نظرة حديثة حول تجريم الشائعات الإلكترونية في القانون الجنائي، د. مفيد عبد الجليل الصلاحي، بحث مقدم لمؤتمر كلية الحقوق – جامعة طنطا خلال الفترة ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩م.

٩- وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، أ. خليل صابات، مكتبة الإنجلو المصرية، ط

الثالثة ١٩٧٩م.

١٠- وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر، م. حسن الشامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

سابعاً: المجلات والصحف والبرامج

١- برنامج بوليغراف على قناة العربي، والحلقة بعنوان "القبض على ضباط أتراك في سيناء" ينشر لأول مرة بتاريخ ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٠م.

٢- بوابة الأهرام، مقال بعنوان "الشائعات سلاح الأعداء. . . لا تموت إلا بالمعلومة الكاملة" بقلم: أ. شيماء شعبان، بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠١٨م.

٣- جريدة المال، مقال بعنوان "إذاعة القرآن الكريم تحقق أعلى نسبة استماع" بقلم أ. رحاب صبحي، ١٤ يوليو ٢٠١٣م.

٤- صحيفة البوابة نيوز، مقال بعنوان "مصدر أمني يكشف حقيقة القبض على ٤ ضباط أتراك بسيناء" ٤/ ٨/ ٢٠١٦م.

٥- صحيفة الرأي الأردنية، مقال بعنوان "الشائعة وأخطارها وكيف نواجهها"، كتبه أ. د. عصام سليمان الموسى، ١/ ١٠/ ٢٠١٤م.

٦- صحيفة اليوم السابع، مقال "الحكومة تحاصر الشائعات" بقلم أ. محمود عبد الراضي، ١٢ يونيو ٢٠١٩م، مقال بعنوان "اعتراف بريطاني من غير اعتذار: غزونا العراق ودمرناه بأدلة تافهة" ٨/ ١١/ ٢٠١٧م.

٧- صحيفة صدى البلد، مقال بعنوان "حصاد مواجهة الشائعات وتوضيح الحقائق خلال ٢٠٢٠م"، بقلم أ. ريهام فيكتور، ١٢/ ١/ ٢٠٢١م.

٨- مجلة الأمن والحياة ص٥٨، العدد (٣٦٢) رجب ١٤٣٣ه، مقال بعنوان "دور

الإذاعة في مجابهة الشائعات" بقلم د. إيمان عبد الرحمن أحمد محمود.

٩- مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

ثامناً: مواقع الإنترنت

١- موقع "فالصو"، مضمون المقال "شائعات عن شيخ الأزهر" بقلم أ. أحمد شكر، ١٥ يونيو ٢٠١٩م.

٢- موقع الحق والضلال، مقال بعنوان "أشهر عشر شائعات أطلقها المصريون وصدقوها" ٢٩/ ١/ ٢٠١٧م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ١٠٨٣

الـمقدمة ١٠٨٩

أسباب اختيار الموضوع: ١٠٨٩

ثانيـًا: منهج البحث ١٠٩٠

ثالثـًا: إشكالية البحث: ١٠٩٠

التمهيد ١٠٩٣

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث ١٠٩٤

أ- التعريف بمصطلح "الدور": ١٠٩٤

ب- التعريف بمصطلح "وسائل الإعلام": ١٠٩٤

الـمبحث الأول : دور وسائل الإعلام الـمقروء في مواجهة الشائعات ١١٠٩

الـمطلب الأول : دور الكتب في مواجهة الشائعات ١١١١

الـمطلب الثاني : دور الصحف في مواجهة الشائعات ١١١٧

الـمطلب الثالث : دور الـمجلات في مواجهة الشائعات ١١٢١

الـمبحث الثاني :دور الإذاعة في مواجهة الشائعات ١١٢٣

الـمبحث الثالث : دور الإعلام المرئي في مواجهة الشائعات ١١٢٧

الـمبحث الرابع: دور مواقع الإنترنت في مواجهة الشائعات ١١٣٣

الـمطلب الأول: دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الشائعات ١١٣٤

الـمطلب الثاني: دور المواقع الإلكترونية في مواجهة الشائعات ١١٣٧

الـمبحث الخامس : سبل الوقاية من الشائعات وكيفية مواجهتها ١١٣٩

المطلب الأول : سبل الوقاية من الشائعات..... ١١٣٩
المطلب الثاني : كيفية التعامل مع الشائعات ١١٤١
المبحث السادس : سبل النهوض بدور الإعلام في مواجهة الشائعات ١١٤٥
المطلب الأول : تفعيل دور الرقابة على الإعلام..... ١١٤٥
المطلب الثاني : تأهيل الإعلاميين للكشف عن الشائعات ١١٤٦
المطلب الثالث : سبق الإعلاميين إلى مكاشفة الجمهور بحقيقة الأحداث .. ١١٤٧
المطلب الرابع : تفعيل قانون العقوبة لمروج الشائعة ١١٤٩
الخاتمة..... ١١٥١
أولاً: النتائج ١١٥١
التوصيات ١١٥٢
فهرس المراجع ١١٥٣
فهرس الموضوعات..... ١١٥٧